وقف محمد بدر على اولاده ثم على طلبة العلم بالمسجد الاقصى وقوه الخلوه [illegible]

في نوبة مبارك الحفيد محمد البدر المقدسي

كتاب حسن التبيين ،،

لما وقع في معراج الشيخ نجم
الدين الغيطي لمولانا علامة
زمانه وفريد عصره
واوانه الشيخ علي
الحلبي صاحب السيرة
المحمدية وصلى
الله على من
لا نبي بعده
امين

كراس
عدد ١٠

طالع فيه الفقير
السيد حليم ولد
محمد على صنع الله
الخالدي غفر لهم
سنة ١٢٣٥
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
حمدا لمن قرب اوليايه من حضرته
العلية فقلوبهم لاتزال في المسرة
والابتهاج وصلاة وسلاما على خاصة
خلاصة خلقه المخصوص بالاسرا
والمعراج وعلى اله واصحابه السالكين
سبيله في المضيق والفجاج وبعد
فيقول افقر المحتاجين لعفو ذي
الفضل المبين على ابن برهان الدين
الحلبي الشافعي الاحمدي هذه فوايد
كتبتها على شرح شيخ كبير من شيوخنا
النجم الغيطي في الاسرا والمعراج حال
قراتي له في بعض السنين وسميتها
حسن التبيين لما وقع في معراج الشيخ
نجم الدين والله اساله النفع بذلك وان
يوفقني الى اسنى المسالك واقول ممن
له الطول مستعينا بمن له القوة والحول
قوله أحري اي احق قال في الصحاح
هو حري ان يفعل كذا اي خليق وجدير

قوله

٢

قوله صريف في الصحاح صرير القلم
صوته وصريف البكرة صوتها عند
الاستسقا وكذلك صريف الباب
وصريف ناب البعير قوله تترى اي
تتكرر ويتبع بعضها بعضا دايما
من غير تراخ ولا فترة هذا هو المشهور
خلافا للاصمعي فانه يقول لابد من
التراخي والمهلة وتا هذه الكلمة في
الاصل واو لانها من المواترة والوتر
فقلبت تا قوله وذخرا بالذال المعجمة
المضمومة من ذخرت الشي اي اخرته
واتخذته وهو منصوب على المصدر
والذخيرة واحدة الذخاير فهو عطف
تفسير على ما قبله واما الدخر بالدال
المهملة فهو الصغار والذل قوله
وسنتكلم اولى منه ونريد ان نتكلم
الان يقال انى بذلك لان ايات النجم
سيتكلم عليها قوله وعلى فوايد
بعض الاولى تقديم بعض على فوايد

كما فعل فيما قبل ذلك لما لا يخفي **قوله**
المعونة هي الاعانة والعون الظهور
علي الامور رجل معوان كثير المعونة
للناس والعانة شعر الذكر واستعان
فلان حلق عانته كذا في الصحاح والقاموس
قوله والرعاية هي الملاحظة **قوله** ما انزلها
الله تعالي تصديقا لرسوله في دعواه
قوله ومناسبتها عطف تفسير علي
وجه الاتصال **قوله** نسبته الي الكذب
اي في جميع ما يقوله عن الله تعالي
لا خصوص دعواه الاسرا والمعراج
قوله والسحر اي فيما ياتي به من الامور
الخارقة للعادة **قوله** والشعر اي فيما
ياتي به من الالفاظ البليغة لان عندهم
لا يقدر علي ذلك الا الشعرا وان كان
الذي ياتي به ليس شعرا لان مخالفة
القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة
لا تخفي علي احد وفي الاتقان قيل الحكمة
في تنزيه القران عن الشعر الموزون

ان رتبته فوق رتبة غيره لان القران
منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر
الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة
الحق والافراط والاطرا والمبالغة
في الذم والايذا دون اظهار الحق
واثبات الصدق ولهذا نزه الله تعالي
نبيه عنه **قوله** وغير ذلك اي من
اتهامه بالجنون فان قلت ما اصل
تهمتهم له صلي الله عليه وسلم بالجنون
مع جودة عقلهم ومعرفتهم بان ذلك
كذب لم يوجد منه شي من انواعه
فالجواب انهم تعلقوا بصورة خالية
وهي ما كان يعتريه صلي الله عليه
وسلم عند نزول الملك من الاستغراق
لتلقي الوحي وحمرة وجهه وكثرة
غطيطه وعميت قلوبهم عن طلب
الفرق بين هذا وبين اغما المجنون
ونزول الشياطين **قوله** وايضا لما
امره الي اخره لا يخفي ان هذا يشبه
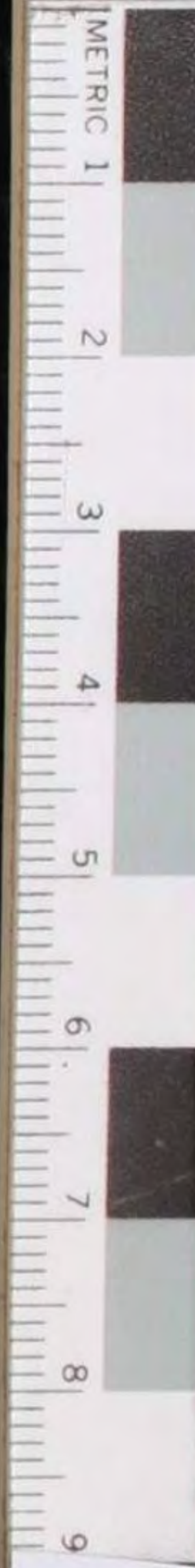
ان يكون بيانا لحكمة ما قبله لان مناد ما
قبله انه لما امره صلي الله عليه وسلم
بالصبر وصبر شرفه وفضله واعلا
منزلته بالاسرا به الذي افتتح به
هذه السورة لان الصبر تحمل يودي
الي التجمل وقد يقال في الوجه الاول
ان من يكون الاسرا صفته لايكون
موصوفا عا تصفونه به ففي ذكر الاسرا
رد عليهم ومنع لهم عن مكرهم به واما
الثاني فلانه لما كان صبره سببا للاسرا
به ناسب ان يذكر عقب الامر بالصبر
الذي ينشا عند الصبر ثم لايخفي ان هذا
لايتضح الا لو كانت سورة الاسرا ،
متاخرة في النزول عن تلك الايات
اعني واصبر وما صبرك الا بالله الي اخر
السورة والمذكور في الاتقان ان تلك
الايات نزلت بين مكة والمدينة ،
عند مصرفه صلي الله عليه وسلم من
احد وسورة الاسرا نزلت بمكة كما

افصح

افصح المصنف به فيما ياتي ثم رايته في الاتقان
ذكر ان تلك الايات تكرر نزولها
اي فجاز ان تكون نزلت بمكة قبل
الاسرا ثم نزلت بين مكة والمدينة
وعبارة الاتقان وقف النبي صلي الله
عليه وسلم علي حمزة حين استشهد ،
وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين
منهم مكانك فنزل جبريل والنبي
صلي الله عليه وسلم واقف بخواتيم
سورة النحل وفي الاتقان ايضا ان
سورة الاسرا مكية وسبب نزولها
يدل علي انها مدنية وبهذا اشكل
علي بعضهم ولا اشكال لانها نزلت
مرة بعد مرة وقد يقال الغرض بيان
المناسبة بحسب ما وقع من ترتيب
المصحف الذي هو علي طبق ما في اللوح
المحفوظ فيحمل عليه من كلامه ،
ما ظاهره يخالف ذلك كما جرت به
عادة المفسرين الذين يتعرضون ،

لذكر المناسبات من غير تعرض ،
للنزول قوله والعرب تجعل الجزاي
فهذه السورة من جملة السور ،
الحسنى الجيدة المتقدمة قوله او
باعتبار نزولها الاولي الاقتصار علي
هذا لانه لايلزم من تقدم حفظها
تقدم نزولها ولان الظاهر ان المراد
بحفظها حفظ ابن مسعود لها فلا
حاجة لقوله وهذا من تلادي المفسر
بما حفظته قديما لانه عينه وقد يدعي
ان المراد حفظها له ولغيره وحينئذ
يكون قوله وهذا من تلادي من عطف
الخاص علي العام ويجوز ان يكون
المراد حفظها لغيره فلا يكون من
عطف الخاص علي العام قوله اي بما
حفظته قديما فسره بذلك لانه المراد
هنا والا فالتالد هو المال القديم ،
وكذلك التلاد قوله وهو ضد الطارف
اي المال الحادث قوله لهن فضلا اي

علي

علي غيرهن من السور وفيه دليل
علي تفاضل سور القران عند من ،
يقول به من العلما والقايلون بالتفا
ضل
اختلفوا فقال بعضهم الفضل راجع
الي عظم الاجر ومضاعفة الثواب
بحسب انفعالات النفس وخشيتها
وتدبرها وتفكرها عند ورود او
صاف العلي وقيل بل راجع لذات اللفظ
وان ما تضمنه قوله تعالي والهكم اله
واحد الاية واية الكرسي واخر سورة
الحشر وسورة الاخلاص في الدلالات
علي وحدانيته تعالي وصفاته ليس
موجودا مثلا في تبت يدي ابي لهب
وما كان مثلها فالتفضل انما هو ،
بالمعاني العجيبة وكثرتها وهذا ،
القول الثاني هو ما ذهب اليه العز
ابن عبد السلام وذهب الامام
ابو الحسن الاشعري والقاضي

ابو بكر الباقلاني وابو حيان لمنع
التفضيل لان الجميع كلام الله تعالى
ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل
عليه **قوله** باعتبار المتقدم اي من
انهن انزلت وحفظت اولا والاصل
في التقديم ان يدل علي التفضيل وان
كان قد يتخلف **قوله** وما تضمنه اي
وباعتبار ما تضمنه مفتتح كل منها الخ
فيه ان كون هذا من جملة مراد ابن
مسعود محل توقف لانه ليس في كلامه
ما يدل علي ذلك بخلاف ما قبله **قوله**
وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة
مريم اي وقصة عصي موسي في طه
وقصة ابراهيم في الانبيا وكان من حقه
ان يذكر ذلك ليتضح قوله مفتتح كل
منها وفي كون هذه السورة مفتتحة
بما ذكر تسبيح بالنسبة لغير سورة
الاسرا **قوله** وهو اشتراكها الي اخره
بيان لهذا الوجه وفيه انه قد يدعي

ان هذا لا يحسن ان يكون وجها لترتيبها
في الوضع كما هو المتبادر ولا في النزول
علي فرض انها نزلت كذلك والا فالمذكور
ان سورة مريم سابقة في النزول
عليهن وتليها سورة طه ويلي سورة
طه سورة الكهف ويلي سورة الكهف
سورة الانبيا وانما يحسن ان يكون
ذلك وجها لجمعها لا لترتيبها فليطلب
وجه ترتيبها من مناسبات السور
ثم رايته في الاتقان لما ذكر ما تقدم
عن ابن مسعود من قوله وهن من
تلادي قال فذكرها نسقا كما استقر
ترتيبها **قوله** يقرا في كل ليلة الي اخره
اي وذلك مما يدل علي فضلها **قوله**
فكان الله تعالى عَجِبَ خلقه اي لان
التعجب من الله تعالى محال لان التعجب
استعظام يستصحبه جهل فالتعجب
انما هو باعتبار خلقه اي ان هذا انما
يتعجب منه وحينئذ يقال هذا

التعجب وفيه ان عادة العرب اذا
تعجبت من شي قالوا سبحان من كذا
اي سبحان الله من كذا اوبوا فقه
قول الصحاح كالقاموس سبحان
الله اي التنزيه لله وسبحان من كذا
اذا تعجبت منه انتهى اي سبحان الله
من كذا **قوله** فيكون المعنى الى اخره اي
على الوجه الثاني ان سبحان للتنزيه
وهذا بظاهره يفيد ان لفظ سبحان
الله من المشترك بين التعجب والتنزيه
وكلام الصحاح كالقاموس ان سبحان
الله للتنزيه وسبحان الله من كذا
للتعجب وكلام الحافظ ابن حجر يفيد
ان معنى سبحان الله للتنزيه وانها
لا تفارقه اي لا للتعجب لانهم لم يعدوا
سبحان من الصيغ الموضوعة للتعجب
بحسب الاستعمال ومن ثم قال وقد
تكون معه للتعجب كما هنا ومنه
يستفاد ككلام زاد المسير ان عند

ارادة التعجب لا يحتاج الى ذكر المتعجب
منه مقرونا بمن وهو خلاف ما تقدم
عن الصحاح والقاموس ويويد كون
التنزيه معناها اللازم لها اقتصار
المصنف فيما سياتي عليه في قوله
واما سبحان فهو اسم بمعنى التسبيح
الذي هو التنزيه اي معناها اللازم
له الموضوع له قال في الكشف وجعله
اي التنزيه مرادا والتعجب تبعا
هاهنا هو الوجه بخلافه في قوله
سبحانك هذا بهتان عظيم انتهى فان
التعجب هو الاصل والتنزيه تابع
وهذه الاية مما نزل على لسان عمر
رضي الله تعالى عنه فانه لما سمع ما
قيل في امر عايشة رضي الله تعالى
عنها قال سبحانك هذا بهتان عظيم
فنزلت كذلك قال في الاتقان عن سعيد
ابن المسيب قال كان رجلان من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

اذا اسمعا شيا من ذلك اي مما قيل في
امر عايشة رضي الله تعالى عنها قالا
سبحانك زيد بن حارثة وابو ايوب
فنزلت كذلك واقول يجوز ان يكونا
قالا ذلك بعد ان سمعاه من عمر رضي
الله تعالى عنه فلا مخالفة قوله فان
قلت ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا
بالتسبيح وهو التمجيد والتنزيه وسياتي
انه يذكر حكمة افتتاح سورة الكهف
بالتحميد وكونه بعد التسبيح فيجيب
عن الاول بقوله لان سورة الكهف
لما نزلت بعد سوال المشركين الي اخره
وعن الثاني بقوله ولان التسبيح
حيث جا يقدم اي حيث قصد الاتيان
بهما وان اختلف سببهما قوله واجيب
ايضا تقتضي ان الجواب الاول عن
حكمة افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح
وافتتاح سورة الكهف بالتحميد بعد
التسبيح قوله وتكذيبه تكذيب

لله

لله تعالى اي لانه حيث ثبت انه رسول
الله وانه مخبر عن الله تعالى كان
تكذيبه تكذيبا لله تعالى قوله
لتنزيه الله تعالى له عما لا يليق به
وينسب اليه من الكذب الناشي عن
تكذيب رسوله ولا يخفي ان هذا مساو
للوجه الثاني الذي تقدم عن زاد
المسير قوله واما سبحان اي هذا
اللفظ في حد ذاته لا خصوص الواقع
في الاية قوله اسم بمعني التسبيح
اي الذي فعله سبح بالتشديد
قوله فهو اسم للفظ المصدر لانه
ليس جاريا علي الفعل المذكور اذ لو
جري عليه لقيل تسبيحا وسيذكر
المص رحمه الله تعالى بعد انه ماخوذ
من سبح بالتخفيف في الارض اذا ذهب
فيها وابعد وعليه فيكون مصدر
الاسم مصدر لجريانه علي فعله
ومنه ينشا توقف في قول المصنف

في شرح كتاب سيبويه سبحان لم
يسمع له فعل من لفظه انتهي وعبارة
الشهاب السمين سبحان اسم مصدر
وهو التسبيح وقيل بل هو مصدر
لانه سمع له فعل ثلاثي انتهي قوله
الذي هو التنزيه اي لا بمعني الاتيان
بلفظ سبحان لانه يقال سبّح اذا
قال سبحان الله كما يقال سبح اذا،
نزه قوله ولا يكاد يستعمل الامضافا
اي فاضافته اكثرية لا لزومية،
والمضاف اليه لا يكون الا الاسم،
الدال علي الله سبحانه وتعالي وفيه
ان هذا انما هو في سبحان اذا كان
للتنزيه فعدم اضافته قليل لا،
للتعجب المحض والا لكان مقطوعا
عن الاضافة ولا بد فقد علمت ان
العرب اذا تعجب قال سبحان من
كذا بغير اضافة قوله وقد يستعمل
اي يجعل علما علي التسبيح بالمعني

المتقدم

المتقدم الذي هو التنزيه وحينئذ
يكون من الاعلام المنقولة عن اسم
المصدر اي او عن المصدر علي ما قد
قوله فيقطع عن الاضافة اي يجب
قطعه عنها لفظا وتقديرا للمنافاة
العلمية للاضافة بان الغرض من
الاضافة التعريف والتخصيص،،
والعلم معرفة بالعلمية التي هي
اقوي من التعريف بالاضافة فلا
معني لاضافته قوله ويمتنع عن،
الصرف اي الذي هو تنوين،
التمكين علي المشهور وانما منعه
لوجود العلة الثانية وهي زيادة
الالف والنون فهو كعثمان قوله
وانتصابه اي حيث كان اسم مصدر
او مصدرا قوله بفعل مضمر اي،
التزمت العرب اضماره وعدم التلفظ
به وقول المص اي اسبح سبحان
لا ينافي ذلك لانه بيان للاصل قوله

مناه

يح

مرتفعا

فسد مسده اى فهو من اسما المصادر
اى او المصادر الذي نابت عن افعالها
وذكرت بدلا منها قوله لان في حذف
العامل الخ استدلال على افادته
التنزيه البليغ وفي الكشف وامادلالته
على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق
اعني السبح وهو الابعاد في الارض
ثم ما يعطيه نقله الى التفضيل ثم
العدول عن المصدر الى الاسم الموضوع
له وما فيه من قيامه مقام الفعل قوله
والتسبيح مما استاثر الله سبحانه
وتعالى به اي فلا يضاف الى غيره ،
وسياتي في كلام المص ما يرد على ذلك
والجواب عنه قوله واذا قلنا بانه
علم للتسبيح اولى منه واذا استعمل
على القول اولا وقد يستعمل قوله
فالعلم اي ومعلوم ان العلم على
نوعين قوله فهذا من العلم الخ
فهو كبَرَّة البَرَّة اي البر وكحماد علم

للحمدة اي الحمد والذي هو اسم ،،
للعين كاسامة قوله فان قلت لفظ
سبحان واجب الاضافة فيه انه كيف
يجامع هذا ما قدمه من قوله لا يكاد
يستعمل الا مضافا وقد يجاب بانه
واجب الاضافة في الاكثر كما سلكه
السمين حيث قال وهو من الاسما ،
اللازمة للاضافة وقد يفرد انتهى
فكان يكفي المص ان يقول في ايراد السؤال
كيف يستعمل سبحان علما مع انه جابز
الاضافة والعلم لا يجوز ان يضاف
و يجاب بانه علم من كلامه ان محل
جواز اضافته اذا لم يكن علما او بانه
ينكر الى اخره قوله بان ينكر اي ،
ينوي تنكيره اي يجعل واحدا اسما
سمي بذلك الاسم فيخرج عن العلمية
ويصير اسم جنس نكرة ويكون ،
تعريفه حينئذ بالاضافة لا بالعلمية
لزوالها لا يقال قصد التنكير في علم

الشخص كما في الشاهد الذي اورده
واضح دونه في علم الجنس لان علم
الجنس معرفة لفظا نكرة معنى ولا
معنى لتنكير النكرة لانا نقول وان كا ن
معناه نكرة الا انه كعلم الشخص من
حيث الاحكام اللفظية التي منها عدم
اضافته لوجود اعتبار تلك الحقيقة
الحاضرة في الذهن وحينئذ يكون
معنى تنكيره انه لم يلاحظ تعيينه
في الذهن تامل **قوله** فبدا تفريع
على ما فهم من اطلاق قوله والتسبيح
مما اثنا ثناء الله تعالى به اي باي صفة
كانت **قوله** اي بالاسم الموضوع اي
فلا ينافي ما قدمه من انه اسم مصدر
لا مصدر وحينئذ يراد بالمصدر في
قول هذا البعض في التعليل لان
المصدر اي الذي وضع هذا الاسم
موضعه وانما كان المصدر هو الاصل
لان الافعال مشتقة منه وكذا الصفات

عند

عند اكثر البصريين وقيل مشتقة
من الفعل فهو فرع الفرع **قوله** لانه
اسبق الزمانين اي الماضي والمستقبل
وسكت عن الحال ولم يقل اسبق
الازمنة لانه كما قال السعد في شرح
تصريف العزي انه اجزاء من طرفي
الماضي
والمستقبل يعقب بعضها بعضا من
غير فرط مهلة وتراخ والحاكم بذلك
العرف لا غير **قوله** ثم بالمضارع لم
يعلل ذلك ولعله لسبق الحال الذي
هو احد زمانيه المحتمل لهما على الاستقبا
ل
الذي هو زمان الامر **قوله** ثم بالامر
لم يعلله ايضا لوضوح علته **قوله**
استتبعا بالهذه الكلمة اي وانما اتى
بهذه الامور استتباعا فهو ليس
تعليلا لترتيب ما ذكر كما قد يوهمه
كلامه ومراده بالكلمة الفعل لا
التسبيح الذي هو سبحان والمراد
بجهاتها انواع الفعل لا يقال لو كان

مراده بالجملة الفعل لم يذكر المصدر
لانا نقول ذكره لانه اصل لها وحينيذ
يسقط ما قيل بقي من جهاتها اسم
الفاعل واسم المفعول والصفة
المشبهة وامثلة المبالغة وافعل
التفضيل ثم رايته في الاتقان قال
قال الكرماني في متشابه القران
التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا
بالمصدر الي ان قال استيعابا لهذه
الكلمة من جميع جهاتها انتهي وهو
يدل علي ان المراد بالكلمة سبحان
فليتامل قوله فهو ذكر اي فعل من
قولنا التسبيح مما استاثر الله تعالي
به واعاد ذلك اي قوله ولا يستعمل
الا فيه ولو مرادا منه التعجب توطية
لقوله واما قول الشاعر الخ اي حيث
استعمل سبحان في غيره تعالي وهو
علقمة واستعمله ايضا غير مضاف
وكان حق المصان يزيد ذلك قوله

فعلي

فعلي سبيل الشذوذ وهو جواب
عن الاول وقوله قال الراغب هو
جواب عن الثاني قوله اي العجب
من علقمة اذ يفخر والعرب تقول
سبحان من كذا اذا تعجبت منه اي
تقول سبحان الله من كذا والا فهذه
الصيغة هي صيغة الشاعر فالراغب
بين السبب الذي حمل العربي علي
ارتكاب خلاف قانون اللغة من
اضافة سبحان لغير الاسم الدال
علي الله تعالي وقوله ردا الي اصله
اي لان الاصل في المتعجب منه ان يوتي
فيه بمن علي ما تقدم عن الصحاح
والقاموس فكان الشاعر قال
سبحان علقمة من علقمة فمن باعتبار
التهكم زايدة وباعتبار التعجب غير
زايدة فقد علمت ان سبحان ولو
مع التعجب يضاف الي الاسم الدال
علي الله تعالي كسبحان الله قوله

من اجل علقمة اي فمن تعليلية لازايدة
قوله وهو مراد للعلم به وذلك كقول
الشاعر خالط من سلما خياشيم وفا
اي خياشيمها وفاها قوله وابقي الاولي
فابقي المضاف علي حاله من غير تنوين
قوله اعني التجرد عن التنوين فيه
ان اغلب احواله انما هو الاضافة لكن
لما كانت الاضافة يلزمها عدم التنوين
عبر به وعلي كل فهذا يقتضي ان المانع
للتنوين انما هو الاضافة ولو تقديرا
اي سواكان المضاف اليه ملفوظا او
مقدرا يمنع من التنوين فعلي كلامه
المانع للتنوين انما هو الاضافة
لا زيادة الالف والنون مع العلمية
الذي قدمه قوله وعلي ذلك اي
ويبني علي ذلك اي علي ان عدم
تنوينه للاضافة انه لا شاهد فيه
للعلمية خلافا لمن جعل عدم تنوينه
حينيذ دليلا علي كونه علما كالقاضي

البيضاوي حيث قال وقد يستعمل
علما فيقطع عن الاضافة ويمنع من
الصرف قال الشاعر سبحان من علقمة
الفاجر انتهي قوله لانه مضاف اي
فعدم تنوينه للاضافة المقدرة لا
لزيادة الالف والنون وذهب الزمخشري
الي ان سبحان علم حتي حال الاضافة
قال في الكشف الظاهر من اطلاقه اي
العلامة الزمخشري هاهنا وفي
المفصل انه علم للتسبيح مطلقا اي
مضافا كان او لا خلاف ما نص عليه
ابن الحاجب رحمه الله تعالي الا ذلك
في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب
اليه العلامة لانه اذا ثبتت العلمية
بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليست
من باب زيد المعارك لتكون شاذة
بل من باب حاتم طي انتهي قوله وفي
الوجه الاول نظر لان من لا تزاد
في الاثبات اي وانما تزاد بعد النفي

اوشبهه نحو وما تسقط من ورقة الا
يعلمها او نحو هل ترى من فطور واما،
قوله تعالي ولقد جاءك من نبا المرسلين
وقوله تعالي يحلون فيها من اساور
من ذهب فاجيب عنه بان ذلك علي
حذف الموصوف اي جاءك نبا من نبا
المرسلين ويحلون فيها حليا من اساور
قوله واما معناه اي سبحان فيدان
معناه قدمه في قوله واما سبحان
فهو اسم بمعني التسبيح الذي هو
التنزيه فكان المناسب ان يجعل هذا
دليلا علي ذلك فيقول والدليل علي
ان سبحان معناه التنزيه ما روي،
الحاكم الي اخره الا ان يقال الفرض،
مختلف فالغرض في الاول بيان لفظه
وكيفية استعماله وذكر معناه هناك
استطرادا قوله وروي ابن ابي حاتم
الخ فيه انه ليس في هذا بيان للمعني
فكان الاولي ذكر ذلك في فضل التسبيح

الاتي

الاتي قوله وتسمي بصفات الجلال،
وجه التسمية انه يقال جل عن كذا،
قوله واصل ذلك الاقتباس اي مطلق
الاخذ لا المصطلح عليه الذي هو ان
يتضمن الكلام شيئا من لفظ القران
او السنة ولا يكون فيه ما يدل علي انه
من القران او السنة فمن الاول قول
بعضهم، ان كنت ازمعت علي هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل ، ، ، ،
وان تبدلت بنا غيرنا، فحسبنا الله ونعم الوكيل
ومنه قول بعضهم، سل الله من فضله واتقه
فان التقي خير ما تكتسب، ومن يتق الله
ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ، ،
ومن الثاني قول بعضهم، قال لي ان رقيبي
سيئ الخلق فداره، قلت دعني وجهك
الجنة حفت بالمكاره وان كان فيه ما يدل
علي انه من القران او السنة سمي
بذلك عقدا بفتح العين المهملة فمن
الاول قول بعضهم ، ، ، ، ،

أنلني بالذي استقرضت خطا ، ، ،
، ، واشهد معشرا قد شاهدوه ،
فان الله خلاق البرايا ، ، ، ، ،
، ، عنت لجلال هيبته الوجوه ،
يقول اذا تداينتم بدين ، ، ، ، ،
، ، الي اجل مسمي فاكتبوه ،
ومن الثاني قول امامنا الشافعي رضي
الله تعالي عنه عمدة الخير عندنا كلمات
اربع قالهن خير البرية ، ، ، ،
، ، اتق الشبهات وازهد ودع
ماليس يعنيك واعملن بنية ، ، ،
وقول عبد القاهر ابن طاهر التميمي
البغدادي من كبار الشافعية ، ،
، ، يا من عدا ثم اعتدي ثم اقترف
ثم انتهي ثم ارعوي ثم اعترف ، ، ،
، ، ابشر بقول الله في اياته ، ،
ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف ، ،
والاقتباس جايز عندنا معاشر ،
الشافعية فقد قال ايمتنا يجوز للجنب

ان يقرا

ان يقرا القران لا بقصد القران وانه
يجوز للمصلي فرضا ان يقول لمن استاذنه
في الدخول عليه ادخلوها بسلام امنين
حيث قصد القراة ولو مع الاعلام ،
ومن قبيح الاقتباس ان ينسب الي
نفسه ما نسب الله عز وجل الي نفسه
سبحانه وتعالي من ذلك ما نقل عن
احد بني مروان انه وقع علي بطاقة
من شكاية عماله فقال ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم ومن قبيح ،
الاقتباس ايضا تضمين اية في معني
هزل كقول القايل ، اوحي الي عشاقه طرفه
هيهات هيهات لما توعدون ، ، ،
، ، وردفه ينطق من خلفه ، ، ،
لمثل هذا فليعمل العاملون ، وقد
جا عن علي رضي الله تعالي عنه انه
جاه رجل من الخوارج وهو في صلاة
الصبح فقال له لين اشركت ليحبطن
عملك فاجابه في الصلاة فاصبران

وعد الله حق ولا يستخفنك الذين،
لا يوقنون **قوله** وحاصل المعني اي
حاصل معني سبحان اذا وقعت في كلام
الله تعالي تنزيه الحق نفسه المقدسة
من جميع شوايب النقص وتبعيده
من السوء **قوله** من سبح اي انما كان
معناه التنزيه والبعد لانه ماخوذ
من سبح في قول الشاعر **قوله** قبح،
الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج،
وكبروا اهلالا وتقدم ان سبحان علي
هذا يكون مصدرا لجر بانه علي،
فعله لا اسم مصدر الذي جزم به
المص فيما سبق **قوله** اي ما ابعد الذي
له هذه القدرة لا يخفي ان هذا المعني
انما هو مستفاد من سبحان الذي
اسري بعبده الي اخره لا من مجرد
سبحان علي ان هذا التعبير الذي
هو ما ابعد انما يناسب التعجب،
دون التنزيه فكان الاولي ان يقول

بعد

بعد الذي الخ **قوله** وصدّ ربه اي،
بسبحان هنا اي في سورة بني اسرايل
قوله لتنزيه فاعل ما بعده اي الذي
هو الاسرا وفاعل ذلك هو الله تعالي
قوله او لتنزيهه تعالي عن العجز فيه
ان العجز من جملة النقايص فالقرينة
علي افراده الا ان يقال دلالة المقام
علي ان هذا السوال والجواب لا حاجة
اليه لانه تقدم في قوله والحكمة في
افتتاح هذه السورة بالتسبيح كما
قاله في زاد المسير الخ **قوله** وقد ورد
في فضل التسبيح الخ فيه ان صيغة
التسبيح المذكورة هنا ليست واحدة
مما ورد في هذه الاحاديث التي اوردها
المص هنا **قوله** محمول علي كلام الادميين
اي علي غير القران بدليل قوله والا
فالقران افضل اي الاشتغال به،
افضل **قوله** المطلق اي لم يطلب بخصوصه
في وقت مخصوص او حال مخصوص

ولذلك قال واما المأثور الخ قوله لان
حقوق الناس لا تغفر الا باسترضا،
المخصوم فيه انهم صرحوا بان الغيبة
اذا لم تبلغ صاحبها يكفرها الاستغفا
و بعد القول بانها ليست حقه اذا
لم تبلغه الا ان يقال اغتفروا ذلك
في الغيبة لكثرة الابتلا بها قوله وكان
بعض المشا.يخ من السادة حاضرا
اي وكان ذلك الشيخ في نفسه شي
مما يذكر عن ذلك الشاب من انه
يكاشف بالجنة والنار قوله اسرى.
وسرى لغتان اي بمعني وهو السير
ليلا الذي اشار اليه بقوله زاد ؛ ؛
بعضهم انهما مختصان بسير الليل
هذا وفي لغات القران للقرا اهل
الحجاز يقولون اسريت به وقيس
وتميم يقولون سريت به وهما
سوا اي لمطلق السير انتهي وعبارة
السمين وهل هما اي سري واسري
بمعني

بمعني واحد او بينهما فرق خلاف مشهور
فقيل هما بمعني واحد وهو قول ابي
عبيد وقيل اسري لاول الليل واسري
لاخره وهو قول الليث وقيل اسري
مختص بسير الليل وسري مختص ؛
بسير النهار وقيل اسري مختص بسير
معظم الليل او كله قوله واسري لازم
الاولي فاسري بالفالان سري متفق
علي لزومه والاصل مساواة الشي لما
كان بمعناه قوله والهمزة الاولي ؛
فالهمزة بالفا لانه حيث كان لازما لزم
ان تكون الهمزة فيه ليست للتعدية
قوله خلافا لابن عطية اي حيث ذهب
الي انها للتعدية وعليه تكون البا
زايدة في بعبده او ان التقدير اسري
الملايكة بعبده فتعدي للمفعول
المحذوف بالهمزة وللمفعول الثاني
بالبا كذا قيل فلتراجع عبارة ابن ؛
عطية ثم رايت بعضهم نقل عبارته

وهي ويظهران اسري يتعدي بالهمزة
الي مفعول محذوف اي اسري الملايكة
بعبده **قوله** ولا يقتضي الخ هذا الاتيان
الا لواد عن ان المصاحبة لازمة للتعدية
ثم رايت السمين ذكر في قوله تعالي ذهب
الله بنورهم الباء فيه للتعدية وهي
مرادفة للهمزة في التعدية هذا مذهب
الجمهور وذهب ابو العباس اي المبرد
ان بينهما فرقا وهو ان الباء يلزم معها
مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل
الذي فعل به والهمزة لا يلزم فيها ذلك
فاذا قلت ذهبت بزيد فلابد ان تكون
قد صاحبته في الذهاب فذهبت معه
واذا قلت اذهبته جاز ان تكون قد
صحبته وان لا تكون وقد رد الجمهور
علي المبرد بهذه الاية لان مصاحبته
تعالي لهم في الذهاب مستحيلة ولكن
قد اجاب ابو الحسن ابن عصفور عن
هذا بانه يجوز ان يكون تعالي قد

اسند

اسند الي نفسه ذهابا يليق به كما
اسند الي نفسه تعالي المجيء والاتيان
علي معني يليق به انتهى اي مصاحب لهم
بالقدرة القاهرة والسطوة الظاهرة
الباهرة لا يقال يتحاشي عن المصاحبة
لما فيها من الايهام لانا نقول جا انه صلي
الله عليه وسلم قال اللهم انت الصاحب
في السفر فعلم ان الجمهور علي ان البا
المعدية لا يلزمها المصاحبة والمبرد
والسهيلي علي لزوم المصاحبة لها **قوله**
في اللغة المملوك ولو لبارئه فيوافق
ما في المحكم ويحتمل وهو ظاهر السياق
انه المملوك لاحد الادميين بنحو الشرا
ويوافق قول الصحاح العبد خلاف
الحر والحر خلاف العبد وعليه يكون
اطلاق الحر علي العبد مجازا في اللغة
قوله ولكنه استعمل استعمال الاسما
اي صار لا يحتاج الي موصوف يجري
عليه كالمسلم والكافر فلم يحتج الي قوله

بمحمد عبده فتامل **قوله** ليلا تفضل فيه ،
ان هذا اوضح لو وضعه بما وصف به
عيسي من انه روحه وكلمته واما مجرد
وصفه بانه نبيه او حبيبه فلا يقتضي
ذلك وهذا يشعر بان وصفه بالعبودية
دون وصفه بالنبوة او المحبوبية عدل
اليه لهذا الغرض وقد يقال وصف ،
العبودية دون بحسب ما يتبادر وان
كان عند المحبين اشرف الصفات لانه
الغاية في التواضع الذي هو شانهم مع
من يحبون فان المحب الصادق كلما ازداد
قربا من محبوبه ازداد تواضعا وخضوعا
له ولهذا جاء في الحديث خيرت بين ان ،
اكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار الي
جبريل بان تواضع فقلت بل نبيا عبدا
اشبع يوما واجوع يوما **قوله** اشرف
المقامات اي الصفات اي حتي من النبوة
والمحبوبية **قوله** كقوله سبحان الذي
اسري بعبده الغرض الاستدلال

بما بعد

بما بعد ذلك وانما ذكره حكاية لكلام ابي
علي فلا يقال هذا من الاستدلال بالشي
علي نفسه **قوله** اقوال العلما اي من اهل ،
المعارف الربانية **قوله** الذي لا املك له
اي لا يشهد له ملكا مع الله تعالي **قوله**
اذا اسلم القياد من نفسه الخ اي لا يشهد
في اموره كلها الا الفاعل المختار **قوله** ان
كنت لا تري لنفسك ملكا هو بمعني قول
ابن عطا **قوله** وتعلم انك لا تملك لها نفعا
ولا ضرا هو بمعني قول رويم فما قاله
عبد الله جمعا للقولين قبله **قوله** بينهي
عبدا اذا صلي المراد بالعبد في ذلك هو
المصطفي صلي الله عليه وسلم والذي ينهي
هو ابو جهل نزلت لما قال لو رايت محمدا
ساجدا لوطيت عنقه **قوله** واستشكل
كثير من الناس كون ليلا ظرفا للاسرا
الخ فيه ان كونه ظرفا لذلك مما لا شك
فيه غاية الامر انه غير محتاج اليه كما ،
يرشد اليه فهو كالمصوح في شرب ،

الصباح اي شرب اللبن وقت الصباح لا ،
يحتاج الي قوله شربت الصبوح صباحا
وحينيذ فكان الاولي ان يقول استشكل
الاتيان به فانه لاحاجة اليه والحق في ،
الاشكال ان يقال جعله ظرفا للاسرا يلزم
عليه ان يكون الشي ظرفا لنفسه اذ يلزم
عليه ان يكون السير في الليل واقعا في ،
الليل وهو غير صحيح قوله اذا اردت
تاكيد الامر اي فهو ظرف لمجرد التاكيد
وظرفيته غير منظور اليها حتي يلزم ،
ما تقدم قوله هنا اي فيما ذكر ونحوه ،
ومنه يطير بجناحيه وصف به دفعا ،
لمجاز السرعة قوله قد يطلق اي يجوز
ان يطلق علي ذلك مجازا لكن علي مقتضي
ما تقدم عن الفرا ان اسري يكون للسير
نهارا حقيقة قوله ايضا اي كما يطلق علي
السير ليلا حقيقة تامل قوله اربعين
ليلة سياتي في كلامه انها ثلاثون يوما
وسياتي الجمع بينهما قوله قال ويشهد

لذلك

لذلك اي لان الاصل استوا معني القرائتين
قوله وقال غيره فكان المعني تفريع علي
ما قاله الزمخشري وهذا كما لا يخفي انما
ياتي علي القول بان ليل اسم جنس افراد
يصدق علي القليل والكثير كماو تراب
فيقال لكل جزء من اجزا الليلة ليل قال
الشيخ بها الدين السبكي انه اوضح ،
الاقوال وانه الذي يظهر وحينيذ لا ،
يحسن قول الزمخشري في بعض من
الليل لان كل جزء من الليلة يقال له
ليل فكان الاولي ان يقول في بعض من
الليلة ثم رايت في بعض النسخ نقلا
عن عروس الافراح للبها السبكي ،
كلاما طويلا محصله هذا الاعتراض
والجواب عنه ان بعض الليل يسمي ليلا
باعتبار نفسه وبعض ليل باعتبار
انه بعض ليلة وهو خلاف ما اشتهر
عند النحاة من انه اسم جنس جمعي ،
يفرق بينه وبين واحده بالتا كتمر

وهو لا يستعمل في اقل من ثلاثة من ،،
افراده وفيه قول ثالث انه لا يطلق الا ،
علي جمع الكثرة وهو ما جاوز العشرة ،
ففيه اقوال ثلاثة وانما حمل ما هنا علي
الاول مراعاة للمقام كما حمل فقهاونا ،
فيمن قال لزوجته انت طالق اذا مضي
ليل علي القول الثاني فلا تطلق الا ان
مضي ثلاث ليال نظرا الي تحقق العصمة
ولم يحملوه علي القول الثالث المناسب
لما ذكر لعله لشدة ضعفه **قوله** في ليل
واحد اي جزء واحد من ليلة **قوله** وهو
موضع التعجب اي البليغ والا فالتعجب
يأتي لو وقع الاسرا في ليلة كاملة
قوله وانما عدل عن ليلة اي او الليل
الي ليلا الخ لان الغالب في الاستعمال
اذا قيل سري ليلا ان يكون سري
بعضه واذا سري ليلة او الليل ان
يكون سري كله ثم لا يخفي ان البعض
يصدق بالقليل والكثير وانما حمل

علي

علي بعض قليل مراعاة للمقام ولما جا في
الحديث انه صلي الله عليه وسلم رجع الي
محله قبل ان يبرد ذلك المحل **قوله** ولانه
وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه
اي فهو وقت فاضل وهذا يدل علي ان
وجوب صلاة الليل نسخ في حقه وحقنا
وهو الراجح **قوله** وليكون ابلغ اي فيميز
اهل الايمان عن اهل الشقا والطغيا ن
قوله لما محي الله تعالى اية الليل يحتمل
ان تكون الاضافة حقيقية اي اية التي
في الليل وهي القمر ومحوها جعلها ،
مظلمة في نفسها مطموسة النور او
ينقص نورها شيا فشيا الي انمحاقه ،
ويحتمل ان تكون بيانية اي اية هي ،
الليل ومحوها ذهاب الاشراق والا ضاءة
قوله ورأي اصحابه نيرانهم ان كان
المراد ورؤية اصحابه نيرانهم فقد
يتوقف في كونه مما اكرم به النبي صلي
الله عليه وسلم ولعل هذا انما ذكر

تحقيقا لاجتماع الجن به وهذه المرة
لم يحضرها ابن مسعود فعن علقمة
قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال
ما صحبه منا احد لكنا فقدناه ذات ليلة
فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة
فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا
يارسول الله انا فقدناك فطلبناك
فلم نجدك فبتنا بشر ليلة فقال انه
اتاني وافد الجن فذهبت معهم فقرات
عليهم القران فانطلق فارانا اثارهم
واثار نيرانهم وهذه مرة ثالثة من
اجتماع الجن به مرة بنخلة ومرة كان
معه فيها ابن مسعود وهذه المرة
وقد بينت ذلك في انسان العيون في
سيرة الامين المامون **قوله** والليل اصل
الاصالة بمعنى السبق لقوله ولهذا
كان اول الشهر وللمعنى المتقدم في
نحوه ولقوله تعالى واية لهم الليل

نسلخ

نسلخ منه النهار اي نزيله منه فاذا هم
مظلمون داخلون في الظلام واما قوله
تعالى ولا الليل سابق النهار فالمراد
انه لا يفوته بل يعاقبه **قوله** بالدلجة
هي بضم الدال وفتحها **قوله** وكان قيام
الليل الخ فيه ان هذا تقدم عن ابن
المنير واجاب بان المصنف رحمه الله قصد
المحافظة علي نقل عبارة ابن دحية وان
كان بعضها مكررا مع ما تقدم في كلام
غيره **قوله** وقدم الحق تبارك وتعالي
الليل اي ذكر الليل في كتابه علي ذكر
النهار اي ليتوافق الوجدان اي الوجود
الذكري والوجود الخارجي **قوله** وصح
انه صلي الله عليه وسلم قال ينزل
ربنا تبارك وتعالي كل ليلة الي سماء
الدنيا حين يبقي ثلث الليل الاخر
وفي رواية حين يمضي ثلث الليل الاول
وفي اخري اذا مضي شطر الليل او ثلثاه
وجمع بين هذه الروايات بانه يجوز

ان يكون النزول مختلفا في الليالي ففي
بعضها يكون في وقت كذا او في بعضها
يكون في وقت كذا او فيه ان هذا الايناسب
قوله كل ليلة او ان النزول متكرر في كل
ليلة في ذلك الاوقات **قوله** وهذه الخصوصية
اي النزول وطلبه الدعا بما ذكر وتعجيل
الاجابة فيه الذي دلت عليه الغالم تجعل
للنهار اي لفرد من افراده لان يوم الجمعة
وان كان فيه ساعة الاجابة الا انه لا
دليل علي تعجيل تلك الاجابة فيه وقد
اختلف في ساعتها لكن سياتي في كلامه
قوله لما في ذلك الوقت من سعة الرحمة اي
فالمراد بالنزول وجود سعة رحمته سبحانه
وتعالي في ذلك الوقت كما يقال ولله
المثل الاعلي فلان عن مقامه اذا تواضع
فالله تعالي تتزايد رحمته لعباده في
ذلك الوقت الذي هو محل الغفلة
والاستغراق في النوم لاهل البطالة
وهذا التاويل هو مذهب الخلف في

مثل

مثل ذلك ومذهب السلف الايمان بذلك
مع اعتقاد ان ما دل عليه ظاهر اللفظ
من الحدوث والجسمية والتحيز غير مراد
ويقولون الله اعلم بمراده ومن ثم لما
سيل مالك رضي الله عنه عن معني
الرحمن علي العرش استوي منه مجهول
والايمان به واجب والسوال عنه بدعة
والجحود له كفر وانما خالف الخلف سلفهم
لكثرة اهل الاهوا والضلالات وضعف
العقول في زمنهم ومن ثم قال بعض
الخلف لو كنا علي ما كان عليه السلف من
صفا العقايد وعدم وجود اهل الضلالات
والاهوا لم نخض في التاويل **قوله** وفي
موسي وواعدنا موسي ثلاثين ليلة
في كون هذا اكراما لموسي واقعا بليلا
وقعة وانما كان ينبغي الاستدلال به
علي دعوي ان الليل اول الشهر اي
ان العرب تورخ بالليالي لان تقويلها
علي القمر والعجم تورخ بالايام لان تقو

علي الشمس ومن ثم قال الاستاذ ابو محمد
البطليوسي التاريخ نوعان عربي وعجمي
فالتاريخ العربي يراعي فيه الليل
والتاريخ العجمي يراعي فيه النهار لان
العرب عولت في تاريخها علي القمر
والعجم عولت في تاريخها علي الشمس
قوله ومن هنا اي من تفضيل الليل لما
ذكر وقع الاختلاف كذا يفيده كلامه
وفيه نظر لان ما مر لا يكون سببا
للاختلاف لتفضيل الليل علي النهار الا
ان يقال من جملة ما تقدم عن بعض اهل
الاشارات من ان الليل لما محي اسه تعالي
اينه انكسر فجبره باسرايه فيه فساغ
ان يكون منشيا للخلاف قوله في التفضيل
بين الليل والنهار اي ايهما افضل من الاخر
قوله منها ما تقدم انفا يحتمل ان المراد
به ان الله تعالي اكرم اقواما الخ ويحتمل
ان المراد جميع ما تقدم وانما اعاد ساعة
الاجابة توطية الخ قوله ومنها اي من

الوجوه

الوجوه التي تقدم اي غير ساعة الاجابة
لا يقال سبقه النهار هو بمعني تقدمه
عليه في الخلق وقد تقدم لانا نقول
لا يلزم من تقدمه عليه في السبق
تقدمه عليه في الخلق تامل قوله كما
تقدم اتي به توطية لقوله وهي في كل
الليالي بخلاف الايام فان ظاهر ما تقدم
انها لا تكون في فرد من افراد النهار قوله
فهي منها في يوم الجمعة وقد اختلف في
ساعتها من ذلك اليوم هذا ما يتعلق
بتفضيل كل من الليل والنهار من حيث
هو علي الاخر كما اشرنا اليه ثم شرع
في بيان تفضيل خصوص الليلة المعينة
التي وقع الاسرا فيها به صلي الله عليه
وسلم وبين ليلة القدر المعينة التي نزل
فيها القران قوله افضل من ليلة القدر
اي لوقوع روية الله تعالي فيها قوله
ولذلك اي لكون العمل فيها خيرا من العمل
في اكثر من ثمانين سنة قوله ممن كان

قبلهم يقتضي ان كونها خيرا من الف ؞
شهر بالنسبة للامم السابقة لا بالنسبة
لهذه الامة والمشهور في كلامهم ان ؞
العمل لهذه الامة في تلك الليلة افضل
من العمل لهم في الف شهر ليس فيه ليلة
القدر وقد يقال قيد بذلك لانه السبب
في وجودها لان هذه الامة لما كانت
اعمارهم قصيرة عوضوا بتلك عن طول
اعمار تلك الامم انتهى **قوله** ولذلك لم
يبينها اي ليلة الاسرا اخذا مما ياتي للمصـ
ويحتمل ان المراد ليلة القدر اي لم يعينها
بالشخص بل ابهمها فهي مبهمة قيل في
جميع السنة وقيل في شهر رمضان وقيل
في العشر الاخير منه وجمهور العلما على
انها من خصايص هذه الامة وانها باقية
الي يوم القيامة وانما رفع علم عينها ؞
وهو المراد برفعها الذي جا في بعض ؞
الاحاديث **قوله** يوخذ منه ان ليلة الاسرا
افضل من ليلة القدر اي حتي بالنسبة

للامة **قوله** في تفضيل الليل اي مطلق
الليل واعاد ذلك توطية لقوله لكن يبقي
النظر الخ وفيه انه قال فيما تقدم قلت
ومن اعظم الادلة القاطعة للنزاع الدالة
علي تفضيل الليل وقوع روية الله تعالي
فيه فكان حقه ان يقول وهذا مما يويد
ما قدمناه انفا في تفضيل الليل الا ان
يقال اسم الاشارة في قوله هذا راجع لما
اقامه دليلا علي ان روية الله تعالي ؞
افضل كل شي وقوله انه لم يجعلها ثوابا
عن عمل الخ **قوله** في تحرير محل الخلاف
ليس المراد به الخلاف المتقدم في قوله
ومن هنا اختلف في تفضيل الليل علي
النهار لان ذلك كما هو المتبادر بين مطلق
الليل ومطلق النهار بقطع النظر عن
افراد كل منهما كما قدمناه وينبغي ان
يكون مراده الخلاف بين ابي امامة وبين
ما فهم من كلام البلقيني فانه سيذكر
انه ينبغي ان يكون كلام ابي امامة في ليلة

الاسرا المعينة اي التي وقع الاسرا به فيها
وليلة القدر في كل عام لا ليلة القدر المعينة
التي وقع فيها القران **قوله** ونظايرها
اي ان اراد ان ليلة الاسرا مطلقا افضل
من ليلة القدر اي المعينة التي نزل فيها
القران فهذا باطل اي لا ينبغي ان يقوله
احد فلا ينبغي ان يكون من محل الخلاف
قوله وان اريد الليلة المعينة اي لا مطلق
ليلة الاسرا والمراد مع قطع النظر عن
الحيثية المذكورة **قوله** ان قام دليل
الخ فيه ان انعام الله تعالى على نبيه ليلة
الاسرا كان بالروية وتقدم انها افضل
كل شي الشامل ذلك لانزال القران الا ان
يقال من جانب صاحب الهدي وقوع
الروية البصرية مجرد دعوي لانه كشيخه
ابن تيمية لا يراها **قوله** ولا يعرف عن
احد من الصحابة الخ ولو كانت افضل
لخصت بنوع من انواع العبادة في وقت
يستدل به على فضل ذلك الوقت وهو
مخالف

مخالف لكون الفضل توقيفيا الا ان يقال
ذلك من جملة الادلة **قوله** ولهذا لا يعرف
اي ليلة كانت لانه صلى الله عليه وسلم
لا يعينها وفيه ان هذا موجود في ليلة
القدر كما تقدم **قوله** حرا هو بالكسر
والمد ويونث كما في الصحاح اي والتفضيل
يتوقف على دليل وان كان ابدا بعضهم
حكمة لتعبده واختلائه صلى الله عليه
وسلم فيه **قوله** فينبغي ان يكون فيها
قول ابي امامة فاطلاقه ليلة الاسراء
وليلة القدر ليس مرادا بل المراد ليلة
الاسرا المعينة اي التي وقع فيها الاسرا
والمراد ليلة القدر في كل عام لا ليلة
القدر المعينة التي نزل فيها القران
قوله كما لا يخفي اي لان العمل في كل واحدة
من تلك النظاير خير من العمل في الف
شهر **قوله** من لابتدا الغاية اي لابتدا
ذي الغاية وهو الاسرا وعلى قراة
عبد الله وحذيفة من الليل يلزم

تعدية اسرا بمن مرتين ولا مانع منه
لاختلاف معناهما لان هذه للابتدا،
وتلك للتبعيض كما علمت **قوله** بالكسر
اي للعين لانهم التزموا كسر العين،
في اسم المكان من مسجد ومطلع ومغرب
ومشرق علي خلاف القياس **قوله** اسم
للمصدر اي الذي هو السجود **قوله**
واما شرعا فكل موضع من الارض لانه
يصلح لان يسجد فيه ولو بعد تطهيره
لو كان نجسا ولعل مراده يكون هذا،،
المعني شرعيا انه جا في لفظ الشارع
لا انه في عرف اهل الشرع ومن ثم قال
ثم ان العرف اي عرف اهل الشرع وهذا
كما تري يفيد ان ما جا عن الشارع،
يقال له شرعي وان اصطلح اهل الشرع
علي خلافه اي وما اصطلح عليه اهل
الشرع اي ولم يجي عن الشارع يقال
له عرفي لا شرعي ومن ثم بين الجلال
المحلي رحمه الله تعالي الحقيقة الشرعية

في قول

في قول صاحب الورقات والحقيقة اما
لغوية واما شرعية بان وضعها الشارع
قال شيخ بعض شيوخنا لم يقل اهل
الشرع لان ما وضعه اهل الشرع دون
الشارع عرفي لا شرعي **قوله** جعلت لي
الارض مسجدا اي ابيح لي فيها السجود
في اي محل منها والاصل ان ما ثبت في حقنا
واما الامم السابقة وانبياوهم فكانوا
لا يصلون الا في المحال المهياة للصلاة فقد
جا لم يكن احد من الانبيا يصلي حتي يبلغ
محرابه اي المحل المهيا للصلاة وجا لم
تبح الصلاة لمن قبلنا الا في اماكن مخصوصة
كالبيع والكنايس والصوامع وقد
يعارض ذلك ما جا في بعض الروايات
كان عيسي يسيح في الارض ويصلي حيث
ادركته الصلاة الا ان يحمل ذلك علي ان
محل اختصاص صلاة من قبلنا بالمحال
المذكورة علي ما اذا كانوا في الحضر فان
كان في السفر صلي الشخص حيث ادركته

الصلاة فلا معارضة **قوله** اشرف ،
افعال الصلاة هذا تبع فيه بعض ،
المتاخرين من ايمتنا معاشر الشافعية
كالزركشي والراجح عند اكثر اصحابنا ان
افضل افعالها القيام لانه محل القراة
التي هي افضل اركان الصلاة علي الاطلاق
وكان يكفيه ان يقول ولما كان السجود
اقرب ما يكون فيه العبد من ربه الخ
ولا بعد في ذلك لانه قد يوجد في ،
المفضول ما لا يوجد في الفاضل **قوله**
بالمكان المهيا للصلوات الخمس بان علم
ذلك او كان ذلك بحسب ما يظهر ان
معظم القصد منه ذلك **قوله** فلا يعطي حكمه
اي حكم المسجد من صحة الاعتكاف فيه
وحرمة مكث نحو الجنب فيه اي وعدم
اعطايه حكم المسجد لانه لا يسمي مسجدا
عند اهل الشرع ولو اتي بذلك لكان
اولي لانه يقال لا يلزم من عدم اعطايه
حكم المسجد ان لا يسمي مسجدا **قوله**

لغير

لغير ذلك اي لغير الصلوات الخمس بان
علم منه ذلك او كان ذلك بحسب ما ،
يظهر ان معظم القصد منه ذلك **قوله**
وذلك لما منع المحرم فيه اي في المسجد
الحرام الذي هو الحرم علي ما سياتي **قوله**
مما يجوز لغيره اي لغير المحرم وهو الحلال
فانه يجوز فيه للحلال الترفه باستعماله
الطيب ولبس المخيط دون المحرم وفيه
ان حرمة ذلك علي المحرم لا تختص ،
بالحرم بل يحرم عليه ذلك في الحل ،
والاولي الاقتصار علي التعليل الثاني
والذي يمتنع في الحرم علي المحرم وغيره
التعرض للصيد والشجر **قوله** فالمراد
به الحرم اي وسمي الحرم المسجد ،
الحرام لانه كله مسجد او لانه محيط
بالمسجد ويطابق المبتدا المنتهي قاله
القاضي **قوله** مكة اي وهي بعض
الحرم فالاستثنا علي حقيقته **قوله**
لانه كان في بيت ام هاني اي علي ما سياتي

في بعض الروايات وبينها داخل مكة فهو
لبيان الواقع قوله ثم بنيا الخ وكان بين
بنائهما القدر المذكور فهو مساو لما قبله
غاية الامر انه لم يعين الباني قوله
فبناه ونسك فيه اي وكان بين بنائهما
القدر المذكور قوله الي حد ذلك المجسد
اي الي حد هو ذلك المسجد قوله وهي
العلم بانه انما اسري به الي بيت القدس
ليدخله فيه ان هذا دعوي يحتاج الي
دليل وكان الاولي اسقاط ذلك والاقتصار
علي قوله وهي العلم بانه يبعد ان يسري
به الخ الا ان يقال ان هذا من عطف العلة
علي المعلول قوله كما تقدم الاولي علي
ما تقدم كما لا يخفي غير انه لم يتقدم
انه عمر بامر الله تعالى قوله اي لا
يقصد بالزيارة والتعظيم فيه انه
سياتي انها لا تشد لهذه المساجد
الثلاثة الا للصلاة فيها قوله من
جهة امر الشارع لعل المراد بامر

الشارع

الشارع المستفاد من قوله لا تشد
الرحال الا الي ثلاثة مساجد واما قوله
الاتي ابنوه فخاص ببيت المقدس اي
لا يطلب شي من البقاع للصلاة فيه كما جا
ذلك في بعض الروايات ولقوله الاتي
لا يريد الا الصلاة فيه وقوله فصلوا
فيه الا المساجد الثلاثة لان ما عداها
من البقاع متساو في الفضيلة اي فضيلة
الصلاة فيها قوله وهو معدن الانبيا
اي محل اتا منهم قوله ولذا اجتمعوا
له هناك كلهم فيه انه انما هو معدن
ابراهيم ومن بعده والمجتمعون فيه
منهم من كان قبل ابراهيم الا ان يقال
ارجع الضمير في قوله اجتمعوا المطلق
الانبيا وحينئذ يكون الضمير في محلتهم
ودارهم راجعا الا عليهم قوله لبيد لـ
ذلك اي اما منه بهم في محلتهم ودارهم
قوله من القصي اي البعد يقال قصي
المكان بعد فهو قصير بعيد قوله

وسمي الاقصي اي جعل علما علي المسجد
المذكور بدليل قوله الاتي لان العلمية
الخ وحينئذ ليس هو الان من افعل
التفضيل في شي حتي يقال اين المفضل
عليه من المساجد وانما هو افعل تفضيل
باعتبار اصله **قوله** لبعد المسافة وبعد
المسافة المذكورة لا تقتضي ان يكون
افعل تفضيل **قوله** ثلاثين يوما عادة
لا ينافي ما تقدم من انها اربعون يوما
لانه يجوز ان يكون ذلك محمولا علي
ما اذا سافر السفر غير المعتاد القريب
من المعتاد ومن ثم لم يقيد ما تقدم
بالعادة **قوله** اولانه لم يكن وراءه مسجد
اي فهو اقصي المساجد **قوله** وان كان
وراءه بعد اي الآن **قوله** لان العلمية
اذا ثبتت بسبب الخ هذا يقتضي انه تحقق
كونه افعل تفضيل بعد جعله علما ،
وفيه ما علمت **قوله** فافعل التفضيل
اي المنقول عنه ليس علي بابه بل المراد
القصي

القصي اي البعيد وفيه ان من شروط
استعمال افعل التفضيل بمعني الفعل
ان لا يكون مقرونا بال **قوله** فكان
اقصي اي ابعد بناء علي الاول من انه
افعل تفضيل وفيه ما علمت من انه
لا مسجد ثم مفضل عليه **قوله** وقيل وصف
بالاقصي الخ هذه الاقوال ان لم تكن متساوية
فهي متقاربة ولعله قصد المحافظة
علي ذكر تلك الاقوال وان كانت كذلك
وكان الاولي ان يقدم هذا فيقول ،
وسمي الاقصي لانه ابعد مسجد عن
اهل مكة الخ ويوخر قوله لبعد المسافة
عن قوله ويحتمل ان يريد بالاقصي تامل
والحكمة في اسرائه اولا الي بيت المقدس
اي ولم يكن الي السما ابتدا هكذا ايدل
السوال والجواب **قوله** وقيل الحكمة
في ذلك هذا يدفع به ما يقال هلا
كان الاسرا الي غير بيت المقدس من
الاماكن التي يعرفونها ولم يعرفها

صلي الله عليه وسلم وهذا ابنا على ان
المعراج لم يتاخر عن الاسرا بل كانا في
ليلة واحدة وتاخر الاخبار به عن
الاخبار بالاسرا وسياتي في كلامه ما
يصرح بذلك **قوله** قال بعض الحفاظ
وفيه نظر المراد بذلك البعض الحافظ
ابن حجر العسقلاني ولعل وجه النظر ما
ذكره بعضهم ان الوارد في البيت الحرام
انه اقرب اماكن الارض الي السما الا ان
يقال لا يلزم من القرب عدم الاعوجاج
الا ان ثبت ان هناك بابا للسما ايضا ؛
مقابلا للكعبة **قوله** ولانه هجرة غالب
الانبيا وقيل لانه ارض المحشر فاراد الله
تعالي ان تطأه قدمه لئلا ينازع غالب
الانبيا عنه بالهجرة اليه وليسهل على
امته يوم القيامة وقوفهم فيه ببركة
اثر قدميه وتقدم في بيان فضل بيت
المقدس ما ينبغي ان يذكر هنا وهو
انه معبد الانبيا الي اخره **قوله** فلما

ثم

ثم تقديسه اخبر الخ فيه ان مسجد ؛
المدينة لم يكن وجد الان فينبغي ان
يكون قوله المذكور متاخرا عن بنا ؛
مسجده صلي الله عليه وسلم الا ان يدعي
ان هذا من اعلام نبوته وفيه ان الاشارة
بقوله في مسجدي هذا يبعد ذلك الا ان
يدعي ان الاشارة قلبية لا حسية **قوله**
فان قيل كيف الاولي منه لم قال **قوله**
ولم يقل اي بدله باركنا عليه او فيه ؛
قوله مع ان البركة في المسجد اكثر من
خارج المسجد اي فينبغي ان تكون في ؛
المسجد لان البركة فيه اكثر منها خارجه
وحوله لانه محل التعبد وذو البركة
الكثيرة فينبغي الاعتنا به **قوله** خصوصا
المسجد الاقصي اي لما علم من شرفه
باختصاصه بانه مقر الانبيا اي محل
سكنهم واعتكافهم ومتعبدهم الخ
وان اريد من حيث مضاعفة الصلاة
فيه فيزداد اختصاصه عما عدا المسجد

الحرام ومسجد المدينة **قوله** وذلك
حوله لا فيه اي لان ما فيه من الاشجار
والمياه قليل جدا بالنسبة لما ذكره،
فالتعبير بالحول في محله **قوله** فانه
اي المسجد فيه ان كونه مقر الانبيا
الخ لا ينشا عنه كون البركة الدنيوية
حوله الا ان روعي التعليل الثاني من
انه الاصل **قوله** ليكون بركته اي
بركة المسجد الاقصى لا بركة الحول اعم
واشمل لانه لم يرد بما حوله ما الاصق فقط
بل ما احاط به وما قارب ذلك المحيط
زيادة علي ذلك المحيط وذلك اوسع
من مقدار بيت المقدس فلم يقتصر
عليه لا يقال ذكر الحول يخرج المسجد
نفسه ولا تكون البركة اعم واشمل الا
اذا اريد المسجد وما حوله اذ لا يلزم
من وجود البركة حوله وجودها فيه
فكان الاولي ان يقول المراد بقوله
حوله هو وما حوله لانا نقول قد اشار

الي

الي الجواب عن ذلك بقوله ولانه اذا
كان هو الاصل اي في حصول البركة
لما حوله الخ اي والقرينة علي ذلك
ظاهرة من انه مقر الانبيا الخ **قوله**
بخلاف العكس اي فانه لو قال
باركنا فيه لا يلزم من وجود البركة
فيه وجود البركة حوله **قوله** وقيل
اراد اي فاما ان يراد البركة الدنيوية
وقد علم توجيهه او الدينية وقد
علم توجيهه او هما وقد علم توجيههما
قوله بركة نشات منه اي وهي كون
مياه الارض كلها الي اخره **قوله** فعمت
جميع الارض اي لا خصوص ارض الشام
المحيطة به وما قاربه منها اي بنا علي
ان المراد بالحول ما يشمل حول الحول
فيتسع الحال في الحول **قوله** وتضعيف
الحسنات فيه للطايفين ان كان المراد
بالتضعيف كون الحسنة بعشر امثا لها
الي سبعماية فهذا لا يختص بالمسجد

الحرام وان كان جعل الحسنة بالف
حسنة فهذا خاص عندنا معاشر
الشافعية بالصلاة فليتامل قوله
وحوله منصوب علي الظرفية لان حول
ظرف مكان لا ينصرف اي خلافا لابي
البقا حيث اجاز ان يكون مفعولا به
علي تضمين باركنا فعلا متعديا بنفسه
اي طيبنا قوله والضمير فيه اي في حوله
راجع للمسجد الاقصي اي كما علم مما
تقدم وكان الاولي للمص تقديمه قوله
وفيه التفات اي فيما ذكر من قوله
سبحان الذي اسري بعبده الي قوله
اياتنا التفات قوله وطريق الالتفات
من طرق البلاغة اي لان الكلام اذا
نقل من اسلوب الي اخر كان انشط
للسامع واحاثاله علي الاصغا اليه اذ
كل جديد له لذة قوله ففي الاية اي
وحينئذ يكون في الاية اي وهي
سبحان الذي اسري بعبده الي قوله

انه هو السميع البصير قوله كما تقدم
اي من الغيبة الي المتكلم اذ كان مقتضي
الظاهر ان يقال الذي باركنا حوله
ليريه من اياته انه هو السميع البصير
وكان الظاهر حيث جي بالنون ان يقال
اني انا السميع البصير قوله دال علي
انزال البركات اي لان قوله الذي
باركنا حوله اي انزلنا فيه البركة
قوله وتعظيم شان المنزل بكسر الزاي
اي الذي هو الباري سبحانه وتعالي
قوله يدل علي عظمة الارادة كان
المناسب لما سبق المري الذي هو
الحق سبحانه وتعالي الا ان يقال اذا
كان المري عظيما كانت الروية عظيمة
قوله اشارة الي مقام اختصاصه اي
اختصاص المصطفي صلي الله عليه وسلم
قد يتوقف في كون ذلك فيه اشارة
لما ذكر قوله فعلي هذه القراة يكون
في الاية اربع التفاتات وهو يرد

قول بعضهم اكثر ما ورد من الالتفات
ثلاث مرات بل ان نظر الي قوله واتينا
موسي كان الحاصل خمس التفاتات
وفيه ان هذا في قصة اخري **قوله** ومعني
الروية اي المراد بما اراه والايات عطف
تفسير علي عجايب ويدل لذلك عطف
الايات علي العجايب فيما ياتي ويحتمل
ان المراد بها الخارجة عن عجايب ؛
السموات والارض ويحتمل ان المراد
بها الاعم ويدل لذلك عطف الايات
علي العجايب فهو من عطف العام علي
الخاص **قوله** وتمثيل الانبيا اي بصور هم
التي كانوا عليها في الدنيا وهذا يشعر
بان المري له صلي الله عليه وسلم انما
هو صور الانبيا لا اجسامهم التي كانوا
عليها في الدنيا **قوله** ووقوفه علي ؛
مقاماتهم اي مراتبهم اي في السموات
وارتفاع بعضهم علي بعض كما سياتي
في القصة وفيه انه لم يمر بجميع الانبيا

عليهم الصلاة والسلام في السموات او
في بيت المقدس او فيهما لانه يجوز ان
يكونوا ترتبوا في الصلاة علي حسب
مقاماتهم لما اثنوا علي ربهم في بيت
المقدس علي مراتبهم وفيه انهم كلهم
لم يثنوا علي ربهم وانما اثني اولوا العز م
كما سياتي **قوله** ليري محمد الناس
اية اي يكون اية للناس اي يري ؛
الناس محمدا صلي الله عليه وسلم اية
يعلمهم بان عبده الذي اسري به اية
كاينة من اياته **قوله** في انه اي وانما
كان اية من ايات الله تعالي لاجل انه
اي الشان والحال يصنع الله تعالي
ببشر هذا الصنع العجيب الخارق للعادة
فيصنع بالمثناة تحت وببشر بموحد تين
وشين معجمة ويجوز ان يكون الضمير
راجعا الي النبي صلي الله عليه وسلم
اي ان النبي صلي الله عليه وسلم يصنع
الله تعالي تيسر له هذا الصنع فيكون

بصنع بالبا الموحدة تيسر بالتا المثناة
فوق واليا المثناة تحت قوله علي صدق
اي علي ما يدل علي صدق الرسل وعلي ما يدل
علي نعوت الالهية وعلي ما يدل علي
كرامة الاوليا ويقال كرامة باعتبار
دلالتها علي ذلك قوله وما اشبه ذلك
انظر ماهو وقد يقال هو الارهاص
قوله ملكوت الملكوت من الملك كالرهبوت
من الرهبة والتا فيه للمبالغة قوله
معراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الاولي رويا ابراهيم عليه الصلاة والسلام م
اي ذلك وهو في الارض لا في السما
وسياتي في كلامه ان الاسرا والمعراج
من خصايصه صلي الله عليه وسلم وقد
ذكر بعض المفسرين ان ابراهيم وقف
علي صخرة وكشف له عن السموات والارض
حتي العرش واسفل السفل وعرف
مكانه في الجنة قوله البعض المطلق
افضل اي لكونه يصدق بذلك البعض

المخصوص

المخصوص وبغيره زيادة عليه وهو
وان صدق بدون ذلك الا ان المطلق
ينصرف لفرده الكامل خصوصا في مثل
هذا المقام قوله والجواب المشهور هو
عين ما قبله ولعل المص قصد حكاية
لفظ الجواب المذكور في كلامهم وان
كان بمعني ما قبله الا ان يقال ان بعض
ايات الله هو غير ملكوت السموات
والارض وانه افضل من ملكوت السموات
والارض وان لم تكن مرئية له قوله
ولعل السر في مجي الضمير الخ ينظر
ما معني ذلك قوله فلم يضره ان لا
يبصر فيها المذكور في الخصايص انه
صلي الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة
كما يبصر في الضو قوله ينكشف فيه
مسامحة وكذا في قول الجلال رحمه
الله تعالي تحصل بها مزيد الانكشاف
لان ذلك يقتضي حدوث ما ذكر
له تعالي واللايق ان يقال صفة ازلية

لها تعلق بالشي علي وجه الاحاطة به
علي ما هو عليه دون سبق خفا والمراد
بالشي كل موجود فقول الشيخ المسموعات
والمسنوعات فيه مسامحة قوله كانا
في ليلة واحدة اي علي الراجح كما سياتي
في كلامه قوله فهلا اخبرهم تعالي
بعروجه الي السما اي بان ياتي عقب
قصة الاسرا بقصة المعراج فيقول
بعد قوله انه هو السميع البصير،
والنجم اذا هوي الي اخر الايات قوله
فلما ظهرت امارات صدقه اي باخباره
عما سالوه عنه مما يتعلق ببيت المقدس
ولم يكن راه قبل ذلك قوله اخبرهم
بما هو اعظم منها وانزله الله سبحانه
وتعالي الخ هذا انفصح بان ايات النجم
الدالة علي قصة المعراج متاخرة
في النزول عن ايات قصة الاسرا،
وعن الاخبار به قوله فحدثهم النبي
صلي الله عليه وسلم به اي بعد ان
حدثهم

حدثهم بالاسرا فكان انزال ايات
قصة الاسرا والمعراج عليه علي طبق
اخباره صلي الله عليه وسلم المشركين
بذلك قوله والكلام اي المعهود به
سابقا في قوله وستتكلم علي فوايد،
بعض ايات من اول سورة النجم هو
مبتدا او بحول الملك خبره اي حاصل
بحول الملك الخ قوله سبب نزولها اي
هذه الايات قوله تختلق القران كما
حكي الله تعالي عنهم ذلك في السورة
التي قبل هذه في قوله تعالي ام يقولون
تقوله اي اختلقه وقاله من تلقا،
نفسه قوله لانه تعليل لظهور،
المناسبة حيث ثبت النزول حصلت
به المناسبة قوله فنسبوه الي الشعر
في التقرير نظر لان الشعر عندهم
هو الكلام الموزون قصدا والقران
ليس منه وان وقع فيه الكلام الموزون
لكن لا قصد الوزنه وكذا ما وقع منه

صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين انا
النبي صلى الله عليه وسلم لا كذب انا ابن
عبد المطلب بنا على انه شعر وقد حكى
الله تعالى نسبتهم اياه للشعر في السورة
التي قبل هذه ايضا في قوله تعالى ام
يقولون شاعر وقد قدمنا الجواب
عن ذلك **قوله** وقالوا هو كاهن هو
مجنون اي كما اشار الى ذلك سبحانه
وتعالى رادا عليهم بقوله في السورة
قبل هذه ايضا فما انت بنعمة ربك بكاهن
ولا مجنون اي كما يقولون وهذه الايات
كما لا يخفى لبست اخر السورة قبلها
الا انها اقرب الى الاخر فصح قوله لاخر
ما قبلها وحينيذ كان المناسب للمصنف
رحمه الله تعالى ان يقول وسبب نزولها
قول المشركين ان محمدا يختلق القران
وان ما ياتي به شعرا وكهانة او هو
ساحر عنه لا عن روية لانه مجنون
كما حكاه الله تعالى عنهم في السورة
قبلها

قبلها فانزل الله تعالى ذلك تكذيبا
لهم فمناسبة افتتاح هذه السورة بما ذكر
للسورة قبلها واضح وان كان في السورة
قبلها نفي عنه الكهانة والجنون ولم ينف
عنه الشعر فيها ونفاه في غيرها بقوله
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ونص
على ان ما ياتي به ذكر وقران مبين **قوله**
انه ما ضل باختلاف القران **قوله** والنجم
مكية بالاجماع في كامل الهذلي كل سورة
فيها سجدة فهي مكية وفي الاتقان
استثني منها الذين يجتنبون كباير
الاثم الى اتقى وقيل ارايت الذي تولى
الايات التسع وبه ينظر فيما تقدم ان
النجم اول سورة كاملة نزلت فيها سجدة
الا ان يقال المراد بالكاملة المقاربة للكمال
لنزول معظمها بخلاف اقرا لانه لم ينزل
منها الا القليل **قوله** وهي اول سورة
نزلت فيها سجدة يشكل على ما صح ان
اول سورة نزلت اقرا باسم ربك

الذي خلق الانسان من علق ،
ومعلوم ان فيها سجدة واجيب بان
المراد اول سورة كاملة نزلت فيها سجدة
لم يتقدمها في النزول سورة فيها سجدة
كما يدل عليه كلام الاتقان واقرا باسم
ربك لم تكن كذلك لان الذي نزل اولا منها
صدرها الي مالم يعلم ثم نزلت بقيتها ،
بعد ذلك وحينئذ يكون المراد بالسورة
في قولهم اول سورة نزلت اقرا باسم ربك
القطعة من القران لا السورة المتعارفة
قوله ارادبذلك الشهرة اي ومن ثم ،
قيل خالف تعرف لكن ذكر في السيرة ،
عذ رامية ابن خلف في عدم سجوده وهو
انه كان بدينا لا يقدر علي السجود قوله
وطلقها عطف تفسير علي قوله ردها
قوله فوجم لها اي للكلمة التي هي الدعوة
اي علته الكابة قال في النهاية الواجم الذي
اسكته الهم وعلته الكابة واعلم ان رقية
رضي الله تعالي عنها كانت اكبر بناته

صلي

صلي الله عليه وسلم علي الاصح وكانت ذات
جمال بارع وكان كتب عليها عتبة مكبرا اي
ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه ،
عُتَيبة مصغرا فلما نزلت تبت يدي ابي لهب
وتب قال لهما ابوهما ابو لهب راسي من
راسكما حرام ان لم تُفارِقا ابنتَي محمد تفارقاها
ولم يكونا دخلا بهما وان عُتَيبة لما فارق
ام كلثوم جا الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك
لا يحِبني ولا احِبك ثم سطا عليه وشق
قميصه وهو خارج الي الشام تاجرا فقال
صلي الله عليه وسلم اما اني اسال الله تعالي
ان يسلط عليه كلبا قوله فجا الاسد فيه
تسمية الاسد كلبا وقد جا تسمية الكلب
سبعا فقد جا انه صلي الله عليه وسلم
اراد ان يتوضا من حياضة قوم فقيل
يا رسول الله انها ترد ها السباع اي ،
الكلاب فقال لها ما اخذت في بطونها
ولنا ما بقي وهو محمول عندنا معاشر

الشافعية علي ما اذا كان الباقي قلتين
فاكثر قوله ومات كافرا المناسب لانه الذي
مات كافرا قوله لما اسلمت اي اظهرت الاسلام
قوله وهو مخلوق اي بناء علي ان المراد
بالنجم غير القران مما ياتي قوله بغير الله
تعالي اي بغير ذاته وصفته قوله اي
ورب النجم والدال علي ذلك قرينة النهي
قوله وكذا يقدر فيما شابهه اي مما ورد
في القران وعليه لو قدر الحالف ذلك لم
يكن من محل النهي ولا نظر لظاهر الصيغة
قوله الثاني ان العرب كانت تعظم هذه
الاشيا اي التي وقع الاقسام بها في القران
ولا يخفي ان من جملة تلك الاشيا التين
والزيتون والعصر والضحي والليل
الي غير ذلك وكون العرب كانت تعظم
جميع ذلك وتقسم به قد يتوقف فيه
الا ان يثبت به النقل ثم لا يخفي ان المراد
بالنجم حينئذ الثريا او جميع النجم او الرجوم
دون بقية ما ياتي من الاحتمالات قوله
تنزل

فنزل القران علي ما يعرفونه اي وذ لكْ
لا ينافي النهي عن ذلك قوله الثالث ان
الاقسام الخ اي فالكلام في غيره تعالي
فالنهي انما هو للمخلوق وحينئذ لاحا جة
الي قوله لانها تدل علي باري وصانع
الا ان يقال هذا حكمة العدول عن
الاقسام بنفسه الي هذا قوله لان ذكر
المفعول يستلزم ذكر الفاعل من التفنن
اسقاط لفظ ذكر كما لا يخفي ومن ثم
اسقطه في التعليل ويجوز ان يكون
بضم الذال بمعني الملاحظة اي ملاحظة
المفعول من حيث انه مفعول يستلزم
ملاحظة الفاعل من حيث انه فاعل قوله
وروي ابن ابي حاتم الخ كان الاولي ان
يجعل ما ذكره في الجواب الثالث تعليلا
لهذا فيقول وانما كان لله تعالي ان
يقسم بما شا من خلقه لان الاقسام الخ
قوله والقصد بالقسم الخ كون القصد
به ذلك لا ينافي افادته رفع الانكار

اور رفع الشك لان ذلك من مقتضيات
التوكيد الذي يوتي بالقسم من اجله
قوله يفصل باثنين اي باحد اثنين
بدليل قوله اما بالشهادة واما بالقسم
فما اثبت بالشهادة وحدانيته تعالي وما
اثبت بالقسم حَقِيَّةُ القران العظيم وفيه
ان قوله قل اي وربي انه لحق ليس قسما
منه صلي الله عليه وسلم بل هو امر له
بالاقسام الا ان يقال من لازم امره به اتيانه
به فقد امر صلي الله عليه وسلم بان يقيم
الحجة علي وحدانية الله تعالي بالشهادة
وعلي حَقيَّة القران بالقسم ثم رايته في
الاتقان قال وقد اقسم الله تعالي بنفسه
في القران في سبعة مواضع وعد من ذلك
قوله تعالي قل اي وربي فليتامل **قوله**
وقال من ذا الذي اغضب الجليل فيه انه
حيث كان القسم به من عادة العرب اذا
ارادت تاكيد الامر كيف يصدر عن
العرب مثل ذلك مع انه ليس من لازم

التاكيد

التاكيد وجود الانكار الذي ينشا عنه
الغضب الا ان يقال حتي الجاه الي اليمين
الموكدة بهذه التاكيدات التي لا تنشا
غالبا الا عند الغضب **قوله** وكلما نزل
منه شي في وقت فهو نجم فكانه قيل
اقسم بالشي النازل من القران ويوافق
هذا قول القاضي او النجم من نجوم
القران اذا نزل وذلك بحسب الظاهر
لا يوافق قول ابن عباس اقسم بالقران
اذا نزل نجوما اذ ظاهره ان النجم اسم
للقران بجملته وعلي ظاهره مشي المص
رحمه الله تعالي في قوله وعلي هذا
فسمي القران نجما الا ان يقال اذا اقسم
بكل من نجومه بنا علي ان ال في النجم
للاستغراق فقد اقسم بجملته المتفق
بانه نزل نجوما **قوله** اربع ايات وثلاث
ايات وسوره هذا امثال للشي النازل
من القران وينبغي ان يكون المراد اربع
ايات فاكثر فيشمل ما فوق ذلك كالعشر

ايات التي في قصة الافك فانه صح نزولها
جملة والمراد ثلاث ايات فا قل فشمل ،
الاية وبعض الاية فقد صح نزول غير
اولي الضرر منفردة وهي بعض اية
وكذا وان خفتم عيلة ذكره في الاتقان
ثم رايته فيه نقل عن بعضهم كان ،
القران ينزل مفرقا الاية والايتين
والثلاث والاربع والاكثر من ذلك
قوله عشرون سنة اقتصر علي ذلك
لانه المشهور والا فقد تقدم انه في ثلاث
وعشرين اوخمس وعشرين قوله
والنزول من اعلا الي اسفل اي من
سما الدنيا الي الارض اومن الحضرة
العلية الي قاب قوسين اوالي سدرة
المنتهي ففي الكامل للهذلي نزلت
امن الرسول الخ بقاب قوسين اي
تلقي ذلك لا بواسطة جبريل وان كا ن
موجودا في جملة القران في سما الدنيا
وفي مسلم عن ابن مسعود لما انتهي

ليلة

ليلة الاسرا الى سدرة المنتهى اعطي
خواتيم سورة البقرة يجوز ان يكون
ذلك بواسطة جبريل وان يكون
تلقي ذلك لا بواسطة جبريل اوالي
الفضا بين السما والارض فعن ،
بعض المفسرين من الايات ما نزل
لا في الارض ولا في السما اي بل نزل بينهما
وذكر في الاتقان ان من ذلك ثلاث
ايات في سورة الصافات وما منا الا
له مقام معلوم الايات وواحدة في
الزخرف واسيل من ارسلنا من ،
قبلك من رسلنا الاية قوله وعلى هذا
اي على ان المراد بالنجم القران وتقدم
ما فيه قوله والمفرق نجوما اي فالقرا ن
نجما بمعني منجما قوله بمعجزة النبي
صلى الله عليه وسلم الخ التي هي القران
قوله علي صدقه اي ما يدعيه الذي
من جملته دعوي المعراج وقوله علي
صدقه اي علي ملزوم صدقه الذي

هوانتفا الضلال الخ قوله يطلق اسم
النجم اي اسم هو النجم قوله في الثلث
الاخير من فصل الخريف اي وهو الشهر
الثالث قوله اصغر من الوطب اي وهو
جلد الجذع قوله وفي الحديث ما طلع
نجم الي قوله واراد بالنجم لا يخفي ان ال
من الحكاية لا من المحكي اي اراد بالنجم
المنكر الثريا فهو من العام الذي اريد
به خاص وحينئذ لا يحسن ان يكون
الحديث شاهدا للدعوي المذكورة
من ان العرب اذا اطلقت النجم لا تريد
به الا الثريا خاصة لان الكلام في المعرف
بال والحديث في الخالي منها قوله وقد
صار النجم اي المعرف بال وسيصرح
بذلك في قوله ولا يكون علما علي الثريا
الا بالالف واللام وهذا مساو لقوله
اولا والعرب تطلق اسم النجم علي الثريا
خاصة فلا يكون بالاطلاق الا انها
وهي غلبة حقيقية لاستعمالهم النجم

في

في غير الثريا قوله صار نكرة فيطلق
علي الثريا وعلي غيرها وقد يراد به الثريا
فقط كما تقدم في الحديث قوله واطلقوا
علي الثريا نجما الخ لعل ذلك لكونها مجتمعة
كالشي الواحد قوله سبعة انجم اي
وذلك لغالب الناس ولو غير حديد
البصر واما له صلي الله عليه وسلم فكان
يري احد عشر نجما اي اذا لم يمعن النظر
واثني عشر اذا امعن النظر قوله ان النجم
اسم جنس اي لكونه معرفا بال الجنسية
اي لم يصر علما علي الثريا قوله ومناسبة
ذلك اي علي القولين من ان المراد بالنجم
الثريا او النجوم كلها واما علي ان المراد
بالنجم القران فقد تقدم عن الرازي
قوله ان النجوم يهتدي بها اي التي
منها الثريا وفيه انه لا يهتدي بكل النجوم
بل بالسيارة منها وما هو في حكمها
كالقطب فالمراد يهتدي بجنسها قوله
من المتشابهة اي بين المقسم به والمقسم

عليه وهو عدم ضلاله الخ اللازم له ،
صدقه صلي الله عليه وسلم كما تقدم لانه
صلي الله عليه وسلم نجم هداية **قوله**
وهذا القول له اتجاه اي لما سياتي في ،
توجيهه عن ابن القيم **قوله** وسببه
اي سبب الاقسام بالنجم **قوله** كثر انقضاض
الكواكب اي ارهاصا وتنبيها لهم **قوله**
قبل مولده يتعين اسقاطه لان النجوم
رمي بها عند مولده وقرب مبعثه
وكثرتها انما كانت حينيذ ومن ثم فزعت
العرب لذلك تامل **قوله** ذلك اي الامر
العظيم الذي يرقبوه **قوله** فانزل الله
تعالي اي فمضت مدة فانزل الله تعالي
ولو عبر بثم لكان اولي **قوله** لا سبيل
للشيطان ولا طريق له اليه ظاهر كلامه
ان هذا من جملة المقسم عليه والمتبادر
ان المقسم عليه انما هو حقية ما اتي به
اللازم له صدقه صلي الله عليه وسلم
الدال عليه ما ضل الخ الذي هو المقسم

عليه

عليه كما سياتي واما كونه لا سبيل للشيطان
الي ذلك فقد جا بطريق الاشارة من
الاقسام بتلك الاية وحينيذ كان
المناسب ان يقول وفي الاقسام بذلك
اشارة الي انه لا سبيل للشيطان الا ان
يقال من حقية ما اتي به كونه لا سبيل
للشيطان اليه **قوله** بين يدي الوحي
واما وجود ذلك قبل الوحي فكان ارهاصا
وتنبيها لهم **قوله** المقسم به اي وهو تلك
الاية الظاهرة **قوله** والمقسم عليه اي وهو
حقية ما اتي به كما ذكرنا او ذلك مع كونه
لا سبيل للشيطان اليه علي ما تقدم **قوله**
وفي المقسم به الخ فيه ان الحاصل من ذلك
مجرد المناسبة لا الدلالة **قوله** خصوصا
لما اهدي اليه اي لما هدي الناس اليه
من تلك الصلوات التي فرضت عليه ،
تلك الليلة **قوله** وقد علمت منزلة الصلاة
من الدين اي انها عماده وقوامه وكان
الاولي ان يعبر عن ذلك بقوله منها ،

فيقول منها خصوصا في هدي الناس
اليه من الصلوات التي فرضت عليه تلك
الليلة قوله ومنها انه اضا في السموات
والارض والنجم شانه ذلك قوله ومنها
التشبيه بسرعة السير اي الحاصل له تلك
الليلة والنجم شانه سرعة السير قوله وفي
ذلك اقوال اخر اي منها انه الشعري لذكرها
في قوله تعالي وانه هو رب الشعري وقيل
الزهرة لانها كانت تعبد قوله فالمراد
بالهوي نزوله ليلة المعراج اي كما تقدم
قوله ظرفية محضة لا شرطية اي لم،
تضمن معني الشرط قوله وتقديره الخ،
اوضح من ذلك ان يقال اقسم وقت هوي
النجم بالنجم اذ لا ياتي الاشكال الا علي هذا،
التقدير والا فلا مانع ان يقع الاقسام
الان بنجم متصف بالهوي في المستقبل
قوله والانشا حال اي زمنه مقارن للفظه
قوله ان اذا قد انسلخ منها معني الاستقبال
اي في مثل هذا التركيب وذلك اذا وقعت

بعد

بعد القسم قوله وصارت للوقت،
المجرد اي عن الحال والاستقبال قوله
اي وقت احمراره اي لانه الوقت الذي
يكون احمراره مستقبلا بالنسبة اليه
لانه لا يقال بسرا الا للمتلون بالحمرة،
مثلا فلا يتصور فيه الاستقبال هذا
وفي المغني نقلا عن بعضهم اذا وقعت
اذا بعد القسم تكون للحال اي ظرفا
مرادا به الحال نحو والنجم اذا هوي
ولا يجوز ان تكون للاستقبال علي
انها ظرف لفعل القسم لان الحال
والاستقبال متنافيان وتعقبه،
بقوله والصحيح انه لا يصح التعلق،
بفعل القسم اي وان اريد باذا الحال
لان قسم الله تعالي قديم والقديم،
لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو،
سابق علي الزمان قال ويجوز ان
يكون باقيا علي الاستقبال معمولا،
لكون محذوف هو حال من النجم اي

اقسم بالنجم حالة هويه ويكون من
الحال المقدرة واعترض كونه حالا بان
النجم جثة والزمان لا يكون حالا عنها
كما لا يكون خبرا عنها واجيب بنظير
ما يجيب به المص رحمه الله في قوله وقد
يقال **قوله** لانه وقت الغيبة عنه صوابه
وقت الغيبة عنه كما في المغني لان التاقيت
بالمستقبل انما جاء من اتيك لا من اذا،
قوله اذا اريد به انه اسم لهذا الكتاب
اي انه الآن جامد وهو لا يعمل في الظرف
قوله وقد يقال الخ فهو مشتق لانه اسم
مفعول فيعمل عمل فعله **قوله** معني ،
التعظيم اي معني هو التعظيم اي لما ،
سياتي من ان الاقسام بالشي يدل علي
تعظيمه اي والتعظيم ليس انشا فلا تنا ي
علي جعل اذا للمستقبل **قوله** ويحتمل ان
يكون هذا من كلام السبكي ويحتمل ان
يكون من كلام المص وهو الاولي لانه
قال قبل ذلك هل هي شرطية او لا فهو
مقابل

مقابل لقوله بان الظاهر الخ **قوله**
وجوابها محذوف لكن تقديره خبر
الانشا لئلا يلزم الاشكال السابق والتقد ير
اقسم بالنجم اذا هوا قسمت به اي حصل
مني الاقسام به ما ضل صاحبكم الخ **قوله**
خفض جناحه اي ولولا خفض جناحه
صلي الله عليه وسلم لما حصل به الاهتدا
اي كماله فحصلت المناسبة **قوله** واما
الدنيي اي لان سقوطه دليل علي انه
لا ينبغي ان يعبد **قوله** وفيه اي في ،
التخصيص بالهوي **قوله** وكان من
المشركين من يعبده فيه ان المعروف
ان المعبود من النجوم الشعري والزهرة
فجا الاقسام به علي وفق تعظيمهم له
وقيد بما يدل علي عدم صلاحيته ،
لذلك وهو وقت هويه وقد اشار الي
ذلك بقوله فنبه الخ لان اي الاله لا ،
ينبغي ان يكون هاديا منفصلا عن محله
ابدا فذلك دليل مرشد لعدم صلاحيته

لان يُعبَد وهذه اللطيفة تكاد ايضا ان
تكون ايضاحا لقوله واما الديني **قوله** اعم
استعما لا اي يوصف به من يعقل ومن
لا يعقل بخلاف الغي لا يوصف به الا من
يعقل **قوله** فالمراد حذف الواو **قوله**
فالضلال كالكافر اي لانه لا طريق له
الي الاسلام اي وان لم يتحقق ذلك بحسب
زعمه والغاوي كالفاسق اي لانه له طريقا
الي الاسلام لكنها غير مستقيمة وهذا
تفريع علي قوله فالمراد لا علي ما قبله
من ان الضلال اعم من الغاوي **قوله** قال
ابن القيم هو مساو لما تقدم عن الزمخشري
قوله وبحاله الاولي اسقاط الواو ليكون
بدلا من به لان العلم بذاته ليس مرادا
قوله وانهم لا يعرفونه بكذب راجع
لا لحاله وقوله ولا ضلال راجع لحاله الذي
هو من عطف العام وكان الاولي الاقتصار
علي قوله بحاله وانهم لا يعرفونه بغي
ولا ضلال وان يوخر الكذب عن قوله

وما

وما ينطق عن الهوي مرجع الاشارة
كونهم لا ينقمون عليه امرا واحدا وفيه
ان قوله وما صاحبكم بمجنون ليس
من نفي الجنون تنبيه علي ذلك واما
وصفه بالصاحب فقد تقدم **قوله**
نزلت لما قالت قريش فيه لانه لا حاجة
لهذا لانه قدم ان سبب نزول قوله
والنجم اذا هوي الايات قول المشركين
ان محمدا يختلق القران **قوله** دليل الخ
فكانه قيل ما ضل صاحبكم وما غوي
لانه لا ينطق عن الهوي ولك ان تتوقف
في هذه الملازمة اذ لا يلزم من عدم
الكذب عدم الضلال والغواية الا ان
يقال مراده بالنطق عدم اتباع الهوي
لا خصوص الكذب وحينئذ يحسن
قوله وانما ضل من اتبع هواه وكلامه
الاتي لا يناسب ذلك اذ هو صريح في
ان المراد به الكذب تامل **قوله** وهو
لا ينطق عن الهوي اي والحال انه كذلك

قوله وكذا لم يصدر عن هوي ،،
فكيف ينطق به اي بالهوي فيه انه
قد يدعي انه يلزم ايضا من كونه لا
ينطق بالهوي ان يكون نطقه صادرا
عن غير هوي فلا اولوية جعن علي
البا الا ان يقال الاولوية جات من ،
نفي اللازم وهو ابلغ من النفي الصريح
تامل قوله هذ الكلمة لبيان اي الحاصل
بقوله وما ينطق عن الهوي كما علمت
ومن ثم قال وذلك انه يقال الخ قوله
عن حضرته اي حضرة الحق بالوحي
اي بسبب الوحي الذي هو جبريل
لا بسبب المسافة وهذا بنا علي ان الضمير
في هو راجع لما عنه اي ما يصدر عنه
النطق وحينيذ كان المناسب ان يقول
انما ينطق عن الوحي لان الوحي مصدرا
لنطق وان كان مصدره في الحقيقة
الحضرة العلية قوله وهذا اللفظ
ابلغ الخ اي لما فيه من الحصر المستفاد

من ما والا اي الذي بمعني ما والا قوله
وفيه فايدة غير المبالغة الخ قد يقال
هذه الفايدة هي وجه الابلغية قوله
ما هو اي ما اتي به من القران وغيره ،
قوله وكلمة ان الخ فقد تعارضا فوقع
كل منهما مكان الاخر قوله وهو ضمير
يعود علي المصدر الخ هذا الاينا سب ،
ما قبله من ان عن علي بابها والمناسب
له ما تقدم عن الرازي من ان ضمير
هو عايد الي ما عنه النطق وهو جبريل
عليه السلام لا الي النطق المناسب لجعل
عن بمعني البا وكان اللايق بالمص رحمه
الله تعالي ان يقول ويجوز ان يكون
الضمير في هو عايدا علي المصدر الي اخره
وحينيذ يكون ذلك منه اشارة الي ،
الوجهين من ان عن علي بابها او بمعني
البا قوله غير مذكور لكن يقال وان لم
يكن مذكورا هو معلوم لان سبب
النزول كما ذكر المص رحمه الله تعالي

عن المفسرين قول المشهورين ان محمدا
صلي الله عليه وسلم تخلق القران علي
انه تقدم ان المراد بالنجم القران على
احد الاقوال لكن في الاتقان لا بد للضمير
من مرجع يدل عليه ولو بالضمن وجعلوا
من ذلك انا انزلناه في ليلة القدر لان
الانزال يدل علي القران التزاما **قوله**
يعم نطقه بالقران والسنة وفيه انه
يعم غيرهما مما يتكلم به صلي الله عليه وسلم
في محاوراته ومصالحه الدنيوية العادية
ايضا وليس له من السنة **قوله** وان
كليهما وحي سياتي في كلامه الفرق بينهما
ولا يخفي ان من السنة ما يكون عن اجتهاد وما
عنه النطق اي الذي هو جبريل عليه
السلام وفهم ذلك من قوله عن الهوي
اي بناء علي ان عن علي بابها لا بمعني البا
قوله وسياق الكلام يرشد الخ اي لان
فيه عدم اخراج عن بابها وجعلها
بمعني البا وهذا اختاره السبكي هو الذي

قدمه

قدمه المص عن الرازي لان كلام السبكي
الاتي هو عين ما تقدم عن الرازي **قوله**
وقيل تقديره يوحي اليه يصح رجوع
الضمير له صلي الله عليه وسلم اي يرسل
الي النبي صلي الله ع ويصح رجوعه لجبريل
عليه الصلاة والسلام ويكون الضمير في
يوحي ليس راجعا للوحي بل للشيء الموحي
به اي يوحي الله تعالي اليه ما شا **قوله**
ففيه مزيد فايدة فهو ليس لمجرد التاكيد
قوله ولكن القران وحي يتلي الخ اي
يتعبد بتلاوته ولانه يتحدي به اي
لان القران اوحي اليه لفظه للتعبد
به وللتحدي والسنة اوحي اليه لفظه
لكن لا للتحدي به ولا للتعبد بتلاوته
ففي كلام الجويني كلام الله تعالي المنزل
علي قسمين قسم قال الله تعالي لجبريل
عليه الصلاة والسلام قل للنبي صلي الله
عليه وسلم ياتي بعبارة من عنده يعبر
بها عن ذلك المعني وهذا هو السنة

غير الحديث القدسي وقسم قال الله تعالى
لجبريل عليه الصلاة والسلام اقرا على
النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فتكون
عبارة النبي صلى الله عليه وسلم عين،
تلك العبارة فهذا هو القران العظيم،
والحديث القدسي اي والفرق بينهما،
ما علمت **قوله** واغسل اثر الطيب هذا يحتاج
ايمتنا معاشر الشافعية الى الجواب عنه
فقد يقال نسخ ذلك بعد ذلك لما جاء عن
عايشة رضي الله تعالى عنها كنت اطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله،
واحرامه **قوله** فنهتني قريش اي قالوا
ما يتضمن النهي **قوله** ما خرج مني الا
حق فيه انه لا يلزم من كونه حقا ان يكون
عن وحي او يكون وحيا الذي هو المدعي
ثم لا يخفى ان في هذا اذنا في كتابة الحديث
وحينئذ يحتاج الى الجمع بينه وبين ما رواه
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تكتبوا عني شيا غير القران وجمع

بينهما بما منه ان النهي عن كتابة الحديث
مع كتابة القران خوف الاشتباه فكانه قال
لا تكتبوه عني مع القران غيره وكره جماعة
من الصحابة والتابعين كتابة الحديث
اخذا بعموم النهي واحبوا حفظه ولما تقاصرت
الهمم وخشي ضياعه امر عمر بن عبد العزيز
الزهري بكتابته وتدوينه ففعل ذلك
على راس المائة **قوله** انما اقول ما اقول فيه
ان هذا انما يدل على انه صلى الله عليه وسلم
لم يعرف ما ربيعة ومضر لان ما يسال
بها عن الحقيقة مع ان مضر احد اجداده
صلى الله عليه وسلم وربيعة اخو مضر
وجا في الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر
فانهما مومنان الا ان يقال المراد ما وجه
التخصيص بذلك وفيه هل لا قال لانهما
اكثر القبايل كما اجاب في عدد شعر غنم
بني كلب **قوله** راجعا الى النطق لا على جعله
راجعا الى القران الذي ادعى ابن عطية
عليه الاجماع **قوله** اليه اي الى الاجتهاد

قوله لانه اي اذنه في الاجتهاد قوله
متي ظننت كذا اي بالاجتهاد اي وذلك
من الوحي غاية الامر انه في ضمن امر عام
وهذا اوضح بنا علي انه لا يجوز ان يخطي
في اجتهاده وكذا علي القول بجواز ان
يخطي لانه علي القول بذلك لا يجوز ان
يقر علي الخطا فكانه قيل له ما ظننت ،
واستمريت عليه بخلاف غيره من الانبيا
يجوز ان يقر علي الخطا كما افاده شيخ
الاسلام زكريا في شرح الروض حيث
قال وكان لا يجوز عليه الخطا اي مع
الاستمرار عليه اذ ليس بعده نبي ،
يستدرك خطاه بخلاف غيره من الانبيا
انتهي ونظر في تسوغ وقوع الخطا من
الانبيا عليهم الصلاة والسلام واستمرارهم
عليه وعدم تنبيههم عليه غيره لا يليق ،
بمنصب النبوة لان وجود من يستدرك
الخطا لا يدفع نقيصته قوله ولا ،
يندرج الحكم الاجتهادي تحته اي لانه

ليس

ليس بكلام فيه ان هذا الذي ذكره بيانا
لمعني الوحي لغة واما شرعا فهو ما جا به
النبي صلي الله عليه وسلم عن ربه من
لفظ وغيره وقد نوّعوا الوحيَ الي انواع
كثيرة وجعلوا منها النعب في الروع اي
القلب وعلي تسليم ان المراد الوحي اللغوي
يقال لعل الاولي الخ قوله لدفع احتمال
المجاز اي كما تقدم وفيه ان هذا احد
احتمالين ويكون هذا علي الاحتمال الثاني
قوله وايضا فباباه قوله علمه شديد
القوي الخ فيه انه يجوز ان يكون المراد
بعلمه اوصله اليه ولو في ضمن امر عام
بان قال له جبريل عليه الصلاة والسلام
ان الله تعالي جوز لك ان تجتهد وهذا
بمثابة ان يقول له ويخبرك بان كل
حكم ظننته بالاجتهاد اي واستمريت
عليه فهو حكمه وحينئذ يكون كل حكم
حاصل له بالاجتهاد اوصله اليه جبريل
في ضمن هذا الامر العام فهو من تعليمه

قوله والصحيح جوازه ووقوعه اي
حتي في الاحكام قوله وهو قول الشافعي
رضي الله عنه وابي يوسف وبه قال
جمهور العلما ومثله صلي الله عليه وسلم
في ذلك ساير الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم وذكر القرافي ان محل الخلاف في غير
الاقضية قال اماهي فهو جايز فيها قولا
واحدا اي لان القضا غالبا يترتب علي النزاع
والخصومة والشارع صلي الله عليه وسلم
ناظر الي المبادرة الي فصل الخصومة بقدر
الامكان وفيه كيف ياتي هذا مع تمسك
من قال بعدم جواز الاجتهاد بقوله
تعالي وان احكم بينهم بما انزل الله الا ان
يقال القايل المذكور يمنع الاتفاق ومن
جانب القرافي يجاب عن الاية بان المراد
بالانزال الايحا اعم من ان يكون الوحي
حقيقة او حكما قوله ومن ادلة الوقوع
خص الوقوع بالاستدلال لانه يلزم
من اثباته اثبات الجواز ولا عكس قوله

ولا

ولا يكون العتاب الخ واجاب ابن السبكي
رحمه الله تعالي عن الاية الاولي بان ذلك
من خصايصه صلي الله عليه وسلم اي
ماكان هذا النبي غيرك فهو امتنان
لاعتاب وفيه ان اخر الاية لا يساعده
وعن الاية الثانية بانه صلي الله عليه
وسلم كان مخيرا في الاذن وعدمه صرح
بذلك غير واحد من الايمة فما ارتكب
الاصوابا قال تعالي فاذن لمن شيت
منهم اولا تاذن فلما اذن لهم اعلمه الله
تعالي بما لم يطلع عليه قوله اخبر تعالي
عن وصف من علمه الوحي وعليه فالضمير
البارز في علمه يرجع اليه صلي الله عليه
وسلم والمفعول الثاني محذوف وهو
الوحي اي الموحي به الذي هو منطوقه
وقد اوضح بذلك المص رحمه الله تعالي
قوله بما يعلم انه مضاد لاوصاف الشيطان
فيه ان هذا اوضح لو وصف بكونه
مرشدا هاديا والا فشديد القوي

لانضاد ماذكر في وصف الشيطان الا ان
يقال كون قواه العلمية والعملية شديدة
كما سيذكره المص رحمه الله تعالى يدل على
ذلك وحينئذ كان الاولى ان يقدم قوله
شديد القوي على قوله المذكور **قوله**
وعلمه كان الاولى فعلمه **قوله** صفة
للوحي اي الموحي به والرابط المفعول
الثاني الراجع للوحي الذي هو اياه كما
افصح عن ذلك بقوله اي علمه اياه الخ
قوله ويجوز ان يكون للوحي الخ وعلى
هذا فكون جملة علمه صفة للوحي اي
الموحي به امر ظاهر وهذان الوجهان
بناء على ان الضمير في ان هو راجع للنطق
بمعني المنطوق به وظاهره عدم جواز
رجوعه لمن صدر عنه النطق الذي
هو جبريل عليه الصلاة والسلام مع
امكان رجوعه له ويكون المفعول الثاني
محذوفا وشديد القوي صفة لله
تعالى والتقدير علم جبريل ما يوحيه

ويصدر عنه شديد القوي الذي هو
الحق سبحانه وتعالى وقد يدعي انه لا
يلاقي ذلك ما ياتي من الاوصاف بعده
على ما ياتي عن الحسن **قوله** وشديد
القوي الاولى فشديد القوي هو جبريل
عليه الصلاة والسلام **قوله** وهو مدح
للمتعلم اي لان العادة قاضية بان المتعلم
يقوي بقوة معلمه غالبا **قوله** ما كان
يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم فضيلة
ظاهرة الاولى لم يحصل ذلك التمدح بما
ذكر **قوله** اساطير الاولين ان كان المراد
الكتب القديمة لم يحسن قولهم لم يعلمه
احد مع علمهم بانه امي لا يقرا الكتب وايضا
هو مخالف للاية الاخرى بشر الا ان
يقال قال بكل طايفة **قوله** وفيه اي
في علمه شديد القوي اي في الاخبار
عن جبريل بانه معلمه ووصفه بانه
شديد القوي بيان الرد عليهم من
علم والوثوق من شديد القوي وح

كان الاولي اسقاط قوله وفيه الثانية
قوله وذلك مما يزيد المتعلم الخ ليس
هذا مساويا بالقول السابق وفي ذلك
مدح الخ والغرض من الاول اظهار شرف
التعلم بسبب شرف المعلم والغرض
من هذا الثاني مزيد الوثوق بالعلم
وقوة علي التلقي منه قوله وهو جبر يل
اعاده توطية لما بعده قوله ما كانت
قوتك اي العملية ولم يبين القوة ،،
العلمية قوله من الما الاسود وهو المراد
باصل الارض السفلي وقوله علي جناحه
بيان لكيفية حملها وهذا يقتضي ان
الارض علي الما وهو خلاف ما اشتهر
انها علي قرن الثور وسكت في السوال
عن مكانته ومطاعنه قوله يكلم عيسى
صلي الله عليه وسلم لعل المراد بما الارضاه
عيسي عليه الصلاة والسلام ~~لعل المراد~~
او ما احب ان عيسي صلي الله عليه وسلم
يكلمه قوله عقاب الارض بضم العين

صخرة ثانية في عرض الجبل وبكسرها
جمع عقبة ذكره في الصحاح قوله
نفحه من نفحت الناقة ضربت برجلها
ونفحه بالسيف تناوله من بعيد
قوله في اسرع من طرفة عين ظاهره
انه يتعلق بكل من الهبوط والصعود
ويحتمل تعلقه بالثاني فان القي ،
ما ياتي به من الوحي لا بد له من ،
زمن اوسع مما ذكر قوله لا تحل ،
الصدقة لغني ولا لذي مرة لعل المراد
قوة علي الاكتساب قوله لانه اي جبريل
عليه الصلاة والسلام قوله ولا تنافي
بين الاقوال المذكورة وغيرها الا
ان فيه الاخبار عما لم يذكره قوله
لانه متصف بها اي فيجوز استعمالها
في جميع تلك المعاني من استعمال
اللفظ المشترك في معانيه او من
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
قوله تقول فتل الحبل مر في الصحاح

المهو من الحبال ما لطف وطال واشتد
فتله وحينئذ كان المناسب ان يقدم
ذلك عند قوله اي قوة فيقول بعد
قوله اي قوة قال الضر الخ قوله فكيف
تكون قواه الخ اي فذكر ذلك لا فايدة
فيه قوله علي انا نقول المراد وشدة
اي في ذاته كما افصح به اي كبير الجثة
هذه العلاوة لا ترد السوال فانه مبني
علي تفسير المرة بالقوة لا بالشدة ؛
قوله اي قوة العلم لم يقل والعملية كما
قدمه في قوله اي قواه العلمية والعملية
الان يقال هي مرادة بقوة الجسمية ؛
لان القوي العملية لازمة للقوة الجسمية
اي لكبرها غالبا فالقوي الاولي مخصوصة
بالعلم والقوة الثانية مخصوصة بالعملية
وفيه ان هذا لا يناسب ما تقدم من ؛
تفسير جبريل صلي الله عليه وسلم
بشدة القوة قوله فان التشكل له الخ ؛
اي بعد ان كان متشكلا بشكل غيره تسبب

عن

عن شدة قوته في بعض النسخ سبب
دال علي شدة قوته وفي ذلك نظر ؛
لا يخفي قوله ثم استوي اثرها علي الواو
ليفيد التركيب الذي تفيده الفا ولا ؛
نظر للتراخي كما لا نظر للتعقيب قوله
علي ان الضمير بن اي المستتر في استوي
والبارز في قوله وهو قوله يعني استقام
يحتمل انه علي التوزيع اي استقام علي
جعل الفا سببية او ظهر علي انها عاطفة
ويحتمل خلافه قوله استقام او ظهر ؛
لعل الغرض المحافظة علي بيان معني
استوي في اللغة قوله كما كان ياتي الانبيا
فيتبادر من هذا انه كان لا ياتي الانبيا
الا علي صورة الادمي قوله فاراه نفسه
مرتين الظاهر ان كل مرة ناشية عن
سواله ذلك قوله نفي الافق الاعلي اي
اعلي الارض لما سيذكره المص رحمه الله
تعالي قوله ويدل علي ذلك اي علي ؛
روية جبريل عليه الصلاة والسلام

في الافق قوله وهذه الروية لاحاجة
اليه لانه قدمه الا ان يقال اتي بذلك،
لقوله اوايل البعثة بعد فترة الوحي
قوله تلك المرتين الاولي حذفه لانه
يوهم ان غيره صلي الله عليه وسلم من
الانبيا صلي الله عليهم وسلم راه غيره،
مرتين قوله مستانفة استينافا بيانيا
كانه قيل استوي وهو في اي محل قوله
مطلع الشمس اي ما يحاذي مطلع الشمس
من الارض قوله وهو قول الحسن رضي
الله تعالي عنه اي بنا منه علي ما تقدم
عنه ان الضمير علمه المستتر يرجع الي
الله عز وجل قوله علي معني العظمة
والقدرة والسلطان ظاهر كلامه ان
هذا تفسير لقوله استوي ولقوله
وهو بالافق الاعلي والذي يتبادر ان
هذا تفسير للاستوي كما قيل به في
استوي علي العرش واما كونه بالافق
الاعلي ينبغي ان يقال فيه ما قيل في ينزل

ربنا الي سما الدنيا قوله الامتداد من
علو الي سفل لعل المراد مع الانفصال
قوله ثم استعمل اي هنا في القرب من
العلو اي في القرب المبتدا من العلو الي
الاسفل قوله وان المعني ثم تدلي من
الافق فدني اي امتد من العلو الي الاسفل
منتقلا ثم قرب ابقا للتدلي علي معناه
الاصلي قوله واولي الخ اي بنا علي استعما ل
التدلي في غير معناه الاصلي وهو القرب
من العلو قوله وقيل الخ اي بنا علي استعما ل
تدلي في غير معناه الاصلي وهو القرب
من العلو ايضا قوله الاصل عدم ذلك
اي التقديم والتاخير فيه ان جعل التدلي
بمعني القرب مجازا الاصل عدمه الا ان
يقال المجاز امر مشهور بل نقل انه،
ابلغ من الحقيقة قوله من الدلايل في
مختصر الصحاح والدال الفتح والشكل
بالكسر الدال يقال امرة حسنة الدال
والدلال وامراة ذات شكل ومن المعلوم

ان هذا الاخسن ارادته هنا **قوله**
والمعني هذا بنا علي المعني الاول للتدلي
الذي صدر به تامل **قوله** وهذا علي
سبيل المجاز الخ فيه ان هذا من القرب
والتدلي المعنوي الذي قدمه فيهما
قوله عن ابن عباس وانس رضي الله
تعالي عنهم اي فكل من ابن عباس
وانس يقول بان الضمير في دني وتدلي
يرجع الي الله سبحانه وتعالي وفاقا
للحسن وخلافا للجمهور ضاعف الله
لهم الاجور **قوله** ما في هذه الايات اي
علمه شديد القوي الخ **قوله** فقد يكون
راه فيها مرتين اي مرة اولي فوق السما
السابعة بعد خرق الحجب ومرة ثانية
عند سدرة المنتهي او راه مرة بعيني
راسه ومرة بفواده كما سياتي عن بن
عباس رضي الله تعالي عنهما **قوله** ولكل
قوس قابان كان الاولي التفريع بالفا
قوله وقيل القاب جنب الوتر بالجيم والنون
والموحدة

والموحدة اي ما يكون محاذيا للوتر
ولعله المنعطف الذي هو فوق القبضة
وقد سماه في الصحاح السية فقال سية
القوس ما عطف من طرفيها وعلي ما قاله
المص تكون السية تطلق علي المنخفض
وعلي المنعطف الذي فوقها **قوله** قاله
مجاهد اي والمسافة علي هذا اكثر من الاولي
في كلام السمين ويروي عن مجاهد انه
من الوتر الي مقبض القوس في وسطه
وفيه ان هذا هو القول الاول فيكون
عن مجاهد روايتان فكان الاولي للمص
رحمه الله تعالي ان يقول بعد ما قاله
مجاهد فالقوس هي التي يرمي بها
ويطلق القاب علي القدر وعليه يراد
بالقوس التي يرمي بها والذراع والثاني
هو المراد بقول بعضهم الخ **قوله** ويطلق
القاب الخ فعلي هذا الاطلاق يجوز ان
يراد بالقوس التي يرمي بها ويجوز ان
يراد بها الذراع بخلافه علي الاولين يتعين

ان يراد بها التي يرمي بها **قوله** لانه
يقاس بها الشي وانما سميت الذراع قوسا
لانه الخ **قوله** قال بعضهم وليس المراد
في الاية القاب اي بالمعني المتعارف فيه
والا فقد علمت ان القاب له اطلاقات
احدها ما بين المقبض والسية والثاني
المنعطف الذي بجانب الوتر والثالث
القدر كان الاولي ان يزيد قوله فيكون
الثاني بمعني القدر لقول بعضهم ليس
المراد الخ **قوله** لم يمثل بذلك اي بل يمثل
بما هو قدرهما في المرئي وفيه ان هذا
لازم بعينه علي ما اذا اريد به الذراع
الا ان يقال لما كان الذراع مضبوطا لم
يحتج فيه الي ذلك بخلاف القوس تامل
علي انه سيذكر ان هذا جا علي لغة
العرب في ان الكبيرين اذا اراد اصلحا
اخرج كل واحد منهما قوسه بطرف
قوس الاخر فهذا مما يؤيد ان المراد
بالقوس حقيقته والتثنية في محلها

وبهذا

وبهذا يرد ما قيل ان هذا جا علي القلب
قوله مثل مقدار مسافة قاب قوسين
والمناسب للقلب ان يقول او قابا قوس
قوله من اول السورة المراد من قوله
شديد القوي **قوله** اي فكان بين جبريل
ومحمد صلي الله عليه وسلم مقدار قوسين
فيه ان المص رحمه الله تعالي قدم انه نزل
اليه وضمه الي نفسه وجعل يمسح الغبار
عن وجهه الا ان يقال الاية دلت علي
هذا القرب وادني منه والسنة دلت علي
ما هو ازيد منه لا يقال يجوز ان يكون
قربه اليه الحد المذكور وهو علي صورته
الاصلية ونزوله اليه وضمه الي نفسه
كان بعد ان صار الي صورة الانسان
لانا نقول ينافي ذلك ما نقله المصنف
فيما ياتي واقره وان كان بصيغة التبري
انه دني من النبي صلي الله عليه وسلم في
غير تلك الصورة حتي قرب بعد ما راه
علي الصورة الاولي **قوله** فيمدان باعيهما

فيه مسامحة لان الباع كما في الصحاح قدر
مد اليدين **قوله** بل لتحقيق قدر المسافة
الي قوله وهذا المعني احسن لم اقف علي
من ذكر هذا المعني الذي بعد التحقيق
في معاني او من النحاة **قوله** بمعني بل،
فيه ان جعل او بمعني بل يفيد ان المسافة
انقص ولا بد وهو المناسب للمقام **قوله**
والمعني الخ هذا لا ياتي علي المعني الذي
صدر به وانما ياتي علي جعل او للشك،
بسامع قوله اذا اقدنا الشي اي ولم نعلم
حقيقة مقداره **قوله** فمذهب اهل السنة
اي واما المعتزلة فعلي تفضيل الملك
علي البشر وللزمخشري في الكشاف
في هذا الموطن عبارة بشعة يصان،
عنها لسان القلم وحيث كان صلي الله
عليه وسلم افضل فلا يحسن ارادة
قرب المكانة واما قرب المسافة فاجاب
عنه بقوله قلت الخ وفيه انه لا يحسن
به الجواب عن السوال لان السوال ان

هذا

هذا لا يناسب تشبيهه صلي الله عليه
وسلم وذكر مكانته منه بعد ولعل هذا
وجه الاتيان بصيغة التبري **قوله** فقال
كيف الخ اي وهذا منه يدل علي انه ممن
يقول بالقرب بين محمد صلي الله عليه
وسلم وبينه سبحانه وتعالى **قوله** وفيه
اضمار قبل الذكر فيه انه لا يقال ذلك الا،
اذا كان ما عاد اليه الضمير مذكورا متاخرا
فالاولي ان يقال فيه ارجاع الضمير علي غير
مذكور وجوابه ما ذكره لكن قد يخالفه
ما تقدم عن الاتقان **قوله** الموافق للنسق
اي لان فاعل الاول وهو شديد القوي
وما بعده **قوله** ففيه تفخيم الخ اي حيث
كرر مع ما ولم يعينه كان العبارة لا تفي
بالبيان والافصاح عنه **قوله** ويجوز
ان يكون به الخ ولما اختلف الفاعل لم
يحسن ان يقول ففيه تفخيم الخ لعدم
التكرار لاختلاف الفاعل **قوله** اليه اي
الي جبريل لا يقال ليس في نظم الاية

اليه اوالي محمد صلي الله عليه وسلم لانا
نقول الوحي يستلزم موحي اليه لايقال
الموحي اليه لايتعين ان يكون جبريل
ولاان يكون محمد التقدم كل من عبده
المراد به محمد ومن جبريل في اوحي
لانا نقول لامانع من ذلك فعلم علي
ان جعل الضمير في اوحي الاول راجعا
الي جبريل يجوز ان يكون الضمير
في اوحي الثاني له ايضا ويجوز ان
يكون لله تعالي وعلي كل منهما فالمراد
بعبده هو محمد صلي الله عليه وسلم
ولا يجوز ان يكون جبريل وهو
واضح قوله ويجوز ان يكون الضمير
في اوحي الاول عايدا علي الله تعالي
بجواز ان يكون في اوحي الثاني كذلك
وبجواز ان يكون عايدا علي جبريل
وعلي كل منهما بجواز ان يكون المراد
بعبده محمدا صلي الله عليه وسلم
وبجواز ان يكون المراد به جبريل

والحاصل

والحاصل انه يجوز ان يكون الضمير
في اوحي الاول والثاني لله تعالي وان
يكون لجبريل وان يكون في الاول
لجبريل وفي الثاني لله تعالي وان يكون
لجبريل وان يكون في الاول لجبريل
وفي الثاني لله تعالي وبالعكس وعلي
كل يجوز ان يكون المراد بعبده جبريل
او محمد الافيما اذا كان فاعل اوحي الاول
جبريل فيتعين ان يكون محمد او
يرجع ضميرا اليه ويجوز رجوعه الي
جبريل والي محمد علي كل الاضمارات
الا اذا كان فاعل اوحي المستتر الثاني
جبريل فيتعين ان يكون المراد محمدا
صلي الله عليه وسلم قوله ويحتمل ان
تكون موصولة اي ويكون المعني تفخيم
الوحي ايضا وكلامه ربما يفيد انها لا
تفيد الوحي الا اذا كانت مصدرية
واما اذا كانت موصولة فلا تفيد ذلك
وليس كذلك لان اشتراط كون صلة

الموصول معهودة مخصوص بما اذا
لم يكن القصد التهويل والتعظيم
والاجاز ابهامُهَا نحو فغشيهم من اليم
ماغشيهم الا ان يقال جعلها موصولة
لايفيد تفخيم الايحا الذي هو المصدر
واما تفخيم الموحي بينه من التكرر سوا
كانت مامصدرية او موصولة ولايخفى
انه يجوز ايضا ان تكون نكرة موصوفة
قوله وقد اختلف في المراد بما اوحي لعل
المراد تلك الليلة قوله فقيل الصلاة
هذا انما ياتي علي ان الضمير في اوحي لله
لا لجبريل وهذا لا يناسب ماقدمه من
قوله من الاحكام وغيرها وكان الاولي
ان يوخر ذلك عن قوله وقد اختلف
في المراد بها اوحي علي وجوه فقيل
الاحكام وغيرها وقيل الصلاة الخ قوله
وقيل ان احدا من الانبيا لايدخل الجنة
قبلك ولا تدخل امة قبل امتك هذا
يحتمل ان يكون صدر عن صحابي فهو

في حكم المرفوع لان هذا لايقال من قبل
الراي ويحتمل ان يكون صدر عن تابعي
فهو اثر موقوف وفي الاوسط للطبراني
بسند عن عمر بن الخطاب رضي اله تعا ي
عنه عن رسول اله صلي اله عليه وسلم
قال الجنة حرمت علي الانبيا حتي ادخلها
وحرمت علي الامم حتي تدخلها امتي وفيه
ان هذا يقتضي ان جميع الامم لايدخل
احد منهم الجنة حتي يدخلها جميع هذه
الامة حتي من يعذب في النار من عصا تها
لانه لابد من تعذيب بعض عصاة هذه
الامة في النار ولامانع من ذلك لانه
ورد ان اول الامم يحاسب هذه الامة
فيجوز ان الامم لاتفرغ من الحساب
حتي تخرج عصاة هذه الامة من النار
وتدخل الجنة وكفي بهذا فخرا لهذه
الامة قوله وقيل ان ما للعموم اي بنا
علي ان فاعل اوحي الثاني جبريل وضمير
اليه لمحمد صلي اله عليه وسلم وكذا اذا

كان فاعل اوحي الثاني هو الله تعالي
وضمير اليه لجبريل واما اذا جعل فاعل
اوحي الثاني هو الله تعالي وضمير اليه
الي محمد صلي الله عليه وسلم فهو اعم مما
جاء به جبريل **قوله** اخبر تعالي عن تصديق
فواده فيه ان هذا يقتضي انه لا واسطة
بين التصديق والتكذيب وليس ،
كذلك **قوله** لما راته عيناه اي بناء علي
ان الروية انما تضاف للبصر غالبا **قوله**
وما راي مفعوله اي ما من ما راي **قوله**
وان القلب صدق العين فالمراد بعدم
التكذيب التصديق والا فعدم التكذيب
لا يلزمه التصديق لثبوت الواسطة
قوله وان القلب صدق العين اي نقل
لها الصدق لا الكذب يقال كذب اذا قال
الكذب كما يقال صدق اذا قال الصدق
قوله فكذب فواده بصره اي نقل له
الكذب اي نقل الفواد للبصر الكذب
لان الامور البديهية تدرك اولا بالقلب

ثم تنتقل منه الي البصر **قوله** اي ما كذب
الفواد ما راه البصر فيه ان الذي في
الصحاح كذبته اذا قلت له كذبت **قوله**
ولم يقل ان ما راه البصر الخ هذا واضح
لو كان نظم الاية ما كذب الفواد البصر
ما راه فنظم الاية يقتضي ان المكذب
بفتح الذال هو مرئي البصر لا البصر الا ان
يقال البصر هو المفعول الاول المحذوف
وهو واضح علي تخفيف الذال واما علي
تشديدها فلا ياتي لانه لا يتعدي الا ،
الي مفعول واحد **قوله** هذا اي قولنا
اخبر تعالي عن تصديق فواده لما راته
عيناه الذي رتب عليه فالمعني الخ هذا
الخلاف انما جا بنا علي ان المرئي هو الله
تعالي لكن قد يقال هذا لا يناسب قوله
لم يقل انه جن او شيطان **قوله** قال
الرازي الخ هذه العبارة تفيد ان ال
للعهد الذهني لان الفواد لم يتقدم
له ذكر وانما علم من سياق ذكره صلي

الله عليه وسلم اي ذكر ما يدل عليه ،
ويجوز ان تكون ال عوضا عن الضمير ،
والاصل ما كذب فواده **قوله** اي القلوب
اي كل قلب لثبوت الجنس مع رعاية
المقام وان كان بعضهم لم يوافق لسانه
قلبه وقد قام البرهان على صدقه **قوله**
رفرف هو الثوب العريض **قوله** قد
ملا اي جبريل عليه الصلاة والسلام ،
وليس هذه الصورة التي خلقه الله ،
تعالى عليها بل هذه من جملة تطوراته
قوله وجحدهم له الاولى ومجادلتهم له
لقوله افتمارونه اي افتجادلونه من
المرا وهو المجادلة لا من مراه حقه اذا
جحده كما سيذكره الان يقال هذا منه
اشارة الى القرائتين قراة افتمارونه
وافتمرونه وحينئذ يكون قوله انكر
عليهم اي بهذه الاية على القرائتين تامل
قوله لتذ رنهي بمعنى الاستخراج فهو
مساو لقوله من مري الشي اذا استخرجه

وهو

وهو بمعنى المجادلة لان المجادل
يستخرج ما عند خصمه **قوله** من مراه
حقه اذا جحده فعلم ان المرا الماخوذ
من مري الشي اي المتعدي لواحد ،
معناه المجادلة والماخوذ من مراه حقه
اي المتعدي لاثنين معناه الجحد ،
وعبارة السمين في افتمارونه وجهان
احدهما انها من مَرَيْتُهُ حقه اذا
علمت وجحدته اياه وعدي بعلى ،
لتضمنه معنى الغلبة لانه اذا جحده ،
حقه فقد غلب عليه والثاني انها من
مراه على كذا اي غلبه عليه فهو من
المرا وهو الجدال واما قراة افتمرونه
فهو من ماراه يماريه مراء جادله وكان
من حقه ان يتعدى بفي وانما تضمن
معنى الغلبة فلينامل مع ما قاله المم
رحمه الله تعالى والحاصل ان المصنف
رحمه الله تعالى اشار بقوله واشتقاقه
اي اخذه الى ان المرا اما ان يكون ماخوذا

من مريت المتعدي لواحد وهو الذي
اشار اليه بقوله من مريت الناقة اذا
و المتعدي الي اثنين الذي اشار اليه بقوله
من ماراه حقه فان كان الاول معناه
الاستخراج اي والمراد به المجادلة والمغالبة
لان بذلك يستخرج ما عند الخصم وعليه
قراءة افتمارونه وان كان الثاني كان
معناه الجحد وعليه قراءة افتمرونه فتماروننه
تجادلونه وتمرونه تجحدونه والسمين
جعل تمارونه بمعني تجادلونه وبمعني
تجحدونه وتمرونه بمعني تجادلونه
فيعلم من مجموع كلامهما في ان كل قراءة
وجهين المجادلة والجحد تامل قوله
والذي اختص به الاسرا المجادلة كون
المجادلة له صلي الله عليه وسلم لم تقع
الا في الاسرا قد يتوقف فيه لقوله تعالي
لن نومن لك حتي تفجر لنا من الارض
ينبوعا الايات قوله لانهم يفيد ان
المجادلة طلب الدليل علي الشي قوله
فكان

فكان الجدال اخص من الجحد وهو معني
ماقبله قوله قال الزمخشري معني
افتمرونه افتغلبونه فهو من مريت
المتعدي لواحد فهو بمعني المجادلة وانما
اختار قصد المغالبة لاجل علي قوله
واما للاشارة الي هذا من المسوغ لجواز
وضع المضارع موضع الماضي قوله لجبريل
اي فالضمير البارز في يراه يرجع لجبريل
وسياتي يقول فيه خلاف حسبما تقدم
قوله مرة بعد اخري يقال كان الاولي
ان يقول مرة اخري اي غير الاولي
قوله علي سدرة المنتهي يقتضي انه
راه فوقها قوله كل جناح منها قد سد
الافق اي فقد راها كلها منشورة وفي
الروية الاولي لم ير منها منشورا الا
جناحين فكيف يسد الثاني ماسد الاول
وهكذا الا انه لا مانع من ذلك بان تكون
متراكمة بعضها علي بعض قوله التهاويل
هي الالوان المختلفة ومعلوم ان الدرا

بيض والياقوت احمر **قوله** ما الله تعالي
به عليم اي شي الله تعالي به عليم وهو
بدل من التاويل **قوله** والواو في ولقد
عاطفة" يحتمل ان يكون المعطوف عليه
قوله ما ضل صاحبكم وما غوي ويدل
لذلك قوله لانها جواب القسم واحتمال
ان يراد قسم محذوف لا حاجة اليه ،
قوله حسبما تقدم اي من انه جبريل
له ستماية جناح او عليه حلتان من رفرف
اخضر الايات العجيبة او الحق سبحانه
وتعالي كما قاله ابن مسعود رضي الله
تعالي عنه **قوله** اشعار اي من حيث
التعبير بنزلة وربما يدل له رواية انه
راه فوق سدرة المنتهي **قوله** ولا يمتنع
مع ذلك اي مع رجوع الضمير الي الله ،
تعالي اي كما تقدم عن السبكي **قوله**
والمراد مبتدا خبره نفي الريبة وما
بينهما اعتراض فالمقصود نفي الريبة
ويلزمه التعدد وحديث ابن مسعود

الاولي وبان حديث ابن مسعود ،
موقوف **قوله** وفروعها في السابعة
وعليه فالعلم لا ينهي الا عند فروعها
لا عند اصلها **قوله** ولم يتجاوزها
انظر هو معطوف علي ماذا **قوله**
من اضافة المحل الي الحال اي فالانتها
حال في الشجرة كما ان الفقه حال
في الكتاب وحينيذ كان المناسب ان
يكون المراد المنتهي المصدر الذي هو
الانتها لا المكان وهو خلاف قوله وعلي
هذا فالتقدير عندها او فيها منتهي
العلوم فالاولي ان يقال انتها العلوم
قوله تحمل الحال اي من سدرة اي
حال كون السدرة عندها جنة الماوي
فهو حال من المضاف لا من المضاف اليه
كما قيل ان هذا حال من المضاف اليه
ولا يظهر فيه واحد من الامور الثلاثة
المجوز كل منها الوقوع الحال من ،
المضاف اليه **قوله** وهو تعريف ،

لوضع جنة الماوي اي والفرض تعظيم
مكان سدرة المنتهي كما سيذكره **قوله**
جنة من الجنان اي ليست منفردة ،
بهذا الاسم عن بقية الجنان اي تلك
جنة من الجنان يقال لها جنة الماوي
وحينيذ فقول بعضهم جنة الماوي
في السما الاولي وهي التي كان بها ادم ،
وحوي لانها اوتهما ولان ارواح المومنين
تاوي اليها قد يخالف هذا **قوله** الي ،
ردها وانكار وقوعها **قوله** قال ابو
البقا هو اي جنة الماوي شاذ **قوله**
من احسن الاستطراد وهو الانتقال
من معني الي اخر متصل به يقصد بذلك
الاول للتوصل الي ذكر الثاني كقول
الشاعر ، وانا القوم لانري القتل سبة
اذا مارانه عامر وسلول ، وهو اسلوب
لطيف جدا في القران منه قوله تعالي
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سواتكم وريشا ولباس التقوي ،

ذلك

ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم ،
يذكرون وقد بين الزمخشري ذلك
فراجعه **قوله** ما يغشي اي وقوله
تعالي ما يغشي **قوله** ولا يقال ان هذا
تكلف الخ اولي منه لا يقال هذا البيان
يحتاج الي توقيف لان الله تعالي ابهمه
والجواب ما ذكره **قوله** واما ما جا من
الاحاديث جات بالنهي عن قطع السدر
قوله عبثا اي لغير حاجة **قوله** وظلما
بغير حق الاولي اسقاطه لان هذا الايا تي
في السدر المباح الذي في الفلاة **قوله**
وقد روي هذا من جملة قول الامام
الشافعي رضي الله تعالي عنه **قوله**
ولو كان حراما الخ لك ان تقول من الحا جة
الي قطع الورق وتد جوزوا قطع ورق
شجر الحرم **قوله** البصير اي وقوله
البصير **قوله** او من ايات ربه انظر
ما وجه مقابلة هذا لما قبله **قوله**
ولبيان نوعها انظر ما معني هذا ،

العطف قوله وايات الله تعالي لاتحصي
لعله واقع موقع العلة قوله فلا يحاط
بها علة لعدم تعيينها بالشخص فكان
حقه ان يقول وصفها بالكبري مع
عدم تعيينها قوله والشي اذلم يحط
به فلا يدرك تعينه اي فلا يعين
لعدم ادراكه بعينه قوله فالكبري
يجوز ان تكون مفعولا اي حذف
موصوفه اي الايات او اياته الكبري
ذلك المحذوف هو المفعول في الحقيقة
قوله والتقدير كان الاولي ان يقول
والحال ان تلك الايات الكبري من
ايات ربه قوله وهذا اي جعل الكبري
مفعولا ايضا المحذوف وهو الظاهر
قوله والتقدير اي حتي يكون التقدير
الخ قوله الاسرا اي الشامل للمعراج
وما فيه من العجايب كالشي الواحد
والا فهو ايات متعددة لاية واحدة
قوله لايات ربه اي المذكورة لا المحذوفة

وهو

وهو مفعول كما صرح به في قوله ومن
ايات ربه مفعول قوله وهذا الجمع
اي الذي هو ايات قوله ويجوز على
كون الكبري نعتا للايات اي لا على
كون الايات مفعولا بل يكون المفعول
محذوفا قوله وفيما ذكر تعظيم للمري
وكذا في وصف المري بانه الكبري او
من الكبري تعظيم له قوله واختلفوا
في تعيين ما راه من تلك الاية الكبري
الاولي ان يزيد او من تلك الايات الكبري
او من ذلك الشي العظيم الذي راه
لينبني على الاقوال المتقدمة قوله
اعظم منه تقدم عن جبريل ان اسرافيل
اعظم منه خلقة الا ان يراد بالعظمة
في المرتبة قوله فانما يناسب قوله
في اية الاسرا الخ يقال المراد بالاسرا
ما يشمل المعراج الذي اشار اليه
السهيلي فيما سبق بناء على انهما في ليلة
واحدة قوله وكنت اي لم يصرح بها

قوله خوفا من الانكار فيه ان خوف
الانكار لم يمنعه من الاخبار بالاسرا
خصوصا وقد ترتب علي الاخبار
بالاسرا ارتداد جماعة ممن كان اسلم
الا ان يجاب بان رويته تعالي اعظم
من ادعا الاسرا والمعراج فهو اغرب
والانكار فيه اشد ثم ان قوله ومن
توهم الاولي بسبب توهم لان الانكار
الذي ينشا عن ذلك هو المعتد به
لانه اقوي من مجرد الاستبعاد العادي
قوله ويحتمل دخولها الخ فيه ان هذا
داخل في قوله لاحتمال انها وقعت
وكتمت اي لم يصرح بها كما لم يصرح
بشي ويعين انه من تلك الايات الكبري
والا فقد ذكر امورا كثيرة راها تلك
الليلة ذاك علي تسليم عدم دخول
الروية في الايات الكبري وهذا علي
دخولها في الايات الكبري تامل وقوله
كما نقل عن بن عباس رضي الله تعالي
عنهما

عنهما الخ وقد تقدم عنه ثم اعلم انا نتكلم
علي بعض الفاظ القصة التي تكلم عليها
المص رحمه الله تعالي في الاوجه الذي
ذكرها لبيان القصة ثم نتكلم علي ما
في تلك الاوجه فنقول لا يخفي ان
قوله بينما اصله بين اشبعت الفتحة
فتولدت منها الالف وزيدت الميم
وهي ظرف اي بمعني المفاجاة كما
سينبه عليه **قوله** جبريل معناه
عبد الله لان جبريل ونحوه كميكاييل
معناه عبد وايل معناه الله وقيل
بالعكس لان العجم يقدمون المضاف
اليه علي المضاف فيقولون في غلام زيد
زيد غلام وفيه ان هذا يدل علي ان
ما ذكر من المركب الاضافي وليس كذلك
بل هو من المركب المزجي لانه لم يرد
معربا باعراب المتضايفين في لغة
من لغاته التي لا نطيل بذكرها ولم يكن
هذا الاسم اعني جبريل معروفا عند

العرب ومن ثم لم اخبر به صلي الله عليه
وسلم خديجة انطلقت تسال عنه ورقة
ابن نوفل لانه كان من اهل الكتاب
فلما سمع ذكره قال قدوس قدوس
اني لهذا الاسم ان يذكر في هذا البلاد
قوله ومعهما ملك اخر لم اقف علي اسم
ذلك الملك قوله فاستلقوه علي ظهره
اي طلبوا منه ان يستلقي علي ظهره قوله
فتولاه اي تولي استلقاه لكونه لم يستلق
او تولي ما ياتي من فعله او هما قوله
من ثغرة نحره الي اسفل بطنه النحر
الموضع المنخفض بين الترقوتين والمراد
باسفل بطنه محل عانته ففي بعض
الروايات الي شعرته ولم اقف باي
شي كان قوله كيما اطهر قلبه واشرح
صدره لعل المراد بالصدر القلب لان
هذا اصدر من جبريل بعد ان شق
صدره لان ثغرة النحر فوق الصدر
وبالشرح الشق وحينئذ يكون من

الترقوتين
مثنى ترقوة
بفتح التاء وضم
القاف وهي
العظم الذي بين
ثغرة النحر والعاتق
من الجانبين والجمع
علي تراقي اه مصباح

عطف

عطف السبب علي المسبب وبتطهيره
غسله واشقه واغسله وحكمة اختيار
لفظ الطهر والشرح علي لفظ الغسل
والشق لا تخفي قوله حلما وعلما ويقينا
ظاهر كلامه ان هذا بيان للحكمة قوله
فغسله اي بعد شرحه وشقه قوله
ونزع اي وبعد ما نزع وفيه ان هذه
المرة الثالثة من شق قلبه يقظة
واخراج ما فيه من الاذي الاولي عند
حليمة والثانية عند الوحي وهذه الثالثة
وقد حررنا ذلك في انسان العيون في
سيرة الامين المامون قوله بخاتم النبوة
لعل المراد بالقرب من خاتم النبوة اي
الذي هو علامة علي النبوة في الكتب
القديمة لان الخاتم ولد به ويدل لذلك
قوله بين كتفيه لان خاتم النبوة كان
عند غضروف كتفه الايسر اي اعلاه
تامل قوله مسرجا ملجما لم اقف علي من
اي شي هما قوله مضطرب الاذنين

اي طويلها قوله اذا اتي الخ اي ليكون
حاله علي الاستوي قوله حتي ركبها
اي فالبراق يونث ويذكر وان كان
لا ذكر ولا انثي كما ذكره قوله فكان الاخذ
بركابه جبريل اي من جهة اليمين فلا
يخالف ما قبله قوله وبزمام البراق ميكائيل
اي وكان الي جهة اليسار اميل فلا يخالف
ما قبله قوله بمدين هي بالشام تلقا
غزة قوله عند شجرة موسي اي التي
سمع منها الندا ياموسي اني انا الله
رب العالمين قوله طور سينا حيث،
كلم الله تعالي موسي طور سينا جبل
بالشام، الجبل وسينا بلغة الحبشة
المبارك وفي كلام بعضهم ان طور سينا
جبل بين مصر وايليا ويقال في سينا
سينين وقد اقسم الله تعالي به وبجبلين
اخرين فقال تعالي والتين والزيتون
وطور سينين فالتين هو الجبل الذي
عليه دمشق والزيتون الجبل الذي

عليه

عليه بيت المقدس قوله عفريتا الخ،
العفريت المارد من الجن ما التهبت،
فيه النار والكلمات التامات الكاملات
التي لا يتطرق اليهن نقص والبر التقي والفاجر
المايل عن الحق وذرأ بمعني خلق وفترة
الليل والنهار سكونها ولعل المراد سكون
الاصوات فيهما وطوارق الليل والنهار،
حوادثهما قوله واتي علي قوم يزرعون
في يوم الخ فيه انه صلي الله عليه وسلم
لم يمكث عندهم زمنا الا ان يقال المراد
باليوم مجرد الوقت اي مثل هذا اي
تكرر الزرع والحصد في تلك اللحظة
قوله تعس بالفتح واتعسه الله تعالي
اهلكه وتعسا لفلان الزمه الله تعالي
هلاكا قوله وكان للمراة ابنان اي كبيران
ولها غيرهما ابن رضيع لما ياتي من قوله
هي واولادها قوله ببقرة اي شي من
نحاس علي صورة البقرة الحيوان المعروف
او هي قدر من النحاس متسعة اما لكونها

تسع بقرة اوماخوذة من البقر وهو
الاتساع قوله ولا تقاعسي التقاعس
التاخر قوله وهم صغار اي قبل ان يبلغوا
من الكلام عادة وقد بينا ما تكلم به كل
واحد منهم وقصة مع ذكر جماعة تكلموا
في المهد غير هولا المذكورين هنا ،
وفيما ياتي في كلامه في الاوجه في كتابنا
حسن الوفا بالكلام علي الاسرا والمعراج
بالمصطفى صلي الله عليه وسلم وقد املنا
الكلام علي ذلك في سيرتنا التي هي انسان
العيون في سيرة الامين المامون قوله
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب ،
اي وكان جملتها عشرة سبعة الى السموات
السبع والثامنة الي سدرة المنتهي ،
والتاسعة الى ما سمع فيه صريف الاقلام
في تصاريف الاقدار والعاشر الي ،
العرش والرفرف قوله يا بني الخالة
لم يسال صلي الله عليه وسلم من جبريل
عنهما قوله فاذا هو بادريس صلي الله

عليه

عليه وسلم لم يسال عنه جبريل ايضا
قوله اي ادم اي اسمر قوله من رجال
شنوة قبيلة من اليمن طوال القامات
متوسطين بين الخفة والسمن قوله
الي انهما وقعا في ليلة واحدة جعل هذا
من بيان كيفية الاسرا والمعراج دون
تكررهما حيث عطف علي بيان الكيفية
قد يتوقف فيه ومما يدل على ان هذا
ليس لبيان الكيفية فقط قوله بعد ،
وذهب بعضهم الي ان الاسرا كان في ليلة
والمعراج في ليلة اخري المقابل لقوله
وقعا في ليلة واحدة فقوله وذهب جماعة
الي ان الاسرا الخ مقابل لقوله بالروح
والجسد وقوله وذهب جماعة منهم
الامام ابو شامة مقابل لقوله في ليلة
واحدة قوله وعليه تدل الاية نصا
لعل المراد بالاية اية الاسرا واية المعراج
وحينئذ يكون المراد بالنص الظاهر
او ما يشمله كما لا يخفي ويرشد الي

الاول قوله ولا يعدل عن الظاهر وقد
يقال مراده بالاية اية الاسرا وبالاخبار
الي السموات اي الاخبار الدالة علي العروج
ومع ذلك فآية الاسرا ليست نصا بل
ظاهرة كما اشار الي ذلك هو قوله
اذ لو كان مناما لقال سبحان الذي اسرى
بروح عبده فيه ان هذا دليل لبعض
المدعي وهو الاسرى دون المعراج
لا يقال مراده بالاسرا ما يشمل المعراج
اذ لو كان هذا مراده لم يقل ولقد راه
نزلة اخري فان الضمير المستتر راجع
الي عبده في قوله قبل ذلك فاوحي الي
عبده ما اوحي والظاهر راجع لله
تعالي علي ما تقدم بل لو كان يقول
ولقد راته روحه نزلة اخري قوله
وان كانت رويا الانبيا وحيا لينظر ما
موقعه الا ان يقال المراد هنا مع كونها
حقا وصدقا هي لا تورث صدقه عندهم
قوله اذ ليس فيه من الابلغية الخ فيه

ان

ان هذا مسلم غير انه لا يلزم من انتفا
كونه ابلغ انتفا كون ما دونه معجزة
خارقة للعادة قوله وايضا لو كان
مناما لما استبعده المشركون اي لانه
ليس خارقا للعادة ولو فعل كذلك
لكان اولي قوله ولا ارتد ضعفا من
اسلم لم يذكر في القصة ارتداد من ذكر
عند ذكر الاسرا قوله يشتمل علي قصة
منفردة ومن ثم ذكرا في القران كذلك
وتقدم في كلام المص رحمه الله تعالي عذره
صلي الله عليه وسلم في عدم اخبارهم
بالمعراج عند اخبارهم بالاسرا قوله
والرويا اي لان مصدر راي الحلمية
رويا ومصدر راي البصرية روية
قوله قد تكون اي تستعمل مجازا قوله
كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالي
عنهما اي ان روية ربه سبحانه وتعالي
كانت بصرية قوله وبتقدير صحته
اي من حيث السند لا من حيث المتن

فان فيه نكارة **قوله** وعلي القول بان
الاسرا كان بعد المبعث بعام لم تكن
ولدت الخ فاذا انتشاهد الخ فيه ان هذا
لا ياتي مع قولها ما فقدت رسول
الله صلي الله عليه وسلم فالاولي
الجواب بان ذلك كان في المدينة مناما
تامل **قوله** من قصة في المعراج هذا
انما يدل بعد تسليمه علي تعدد المعراج
لا علي تعدد الاسرا ايضا **قوله** ولا
بعد في وقوع مثل ذلك اي تكرر كل
من الاسرا والمعراج في المنام اي ما
عدا المرة التي في اليقظة **قوله** وانما
المستغرب وقوع التعدد في قصة
المعراج الخ اي ومقتضاه ان تعدد
الاسرا ورؤية ما راه وصلاته بالنبيين
لا استغراب فيه **قوله** فيتعين رد
بعض الروايات المختلفة الي بعض
بان تحمل علي ان بعض الرواة حذف
ما يذكره الاخر اما للعلم المخاطب به

او لنسيان المخبر له او كان ما عداه هو
الاهم عنده او عند مخاطبه **قوله**
ثم وقوعه في اليقظة علي وفقه هذا
وما سياتي يفيد ان رؤية اليقظة
علي وفقه متاخرة عن رؤية المنام
وسياتي ان بعضهم حمل رواية ان
ذلك وقع في المدينة علي ان ذلك كان
في النوم **قوله** الي ان الاسرا الشامل
للمعراج وذهب بعضهم الي تعدد
ذلك اربع مرات بتعدد الروايات
المختلفة ورده الحافظ ابن كثير
حيث قال من جعل كل رواية خالفت
الاخري مرة علي حدتها فاثبت اسرا [آت]
اي الشاملة للمعاريج فقد ابعد
واغرب وهرب الي غير مهرب ولم
يتحصل علي مطلب لان كل السياقات
فيها تعريفه الانبيا وفرض الصلاة
عليه وكيف يدعي ذلك هذا في غاية
البعد ولم ينقل ذلك عن احد من السلف

ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي
صلي الله عليه وسلم امته بذلك قوله
واذا كان بين المجيئين مدة اي كما
يسلمه ذلك الخصم قوله بعد البعثة
بخمس سنين اي فيكون قبل الهجرة
بثمان سنين قوله في ربيع الاخر لم
يبين في اي ليلة منه قوله من رجب
اي وعليه الآن العمل في مكة والمدينة
وبقية الامصار قوله في رمضان وقيل
في شوال ولم اقف علي انه كان في اي
ليلة قوله وحاول فيه ان هذا الايقاد
من قبل الراي حتي يقال فيه ذلك،
الا ان يقال المراد ان هذا البعض
اختار هذا القول ورجحه لما ذكر وعبارته
لا تساعد علي ذلك او يكون يوم الا
ثنين ان شا الله تعالي ليوافق المولد
الي اخره قوله علي التعدد في المنام فيه
ان روية النوم حينيذ تاخرت عن
روية اليقظة وهو خلاف ما تقدم

ويحتاج

ويحتاج الي ابدا نكتة قوله والمراد
بالحطيم هنا الحجر لعله لكون الحطيم
لاينام عنده لكثرة الطايفين قوله
لانه كان يسكنه او لكونه فيه في ذلك
الوقت والاضافة تاتي لادني ملابسة
قوله واخرجه الي المسجد اي وح
يكون قوله في بعض الروايات بينا
انا في المسجد واضحا وهذه الرواية
لم يذكرها المص رحمه الله تعالي وعلي
هذا الجمع يكون شق الصدر واستخراج
العلقة بالمسجد وهو كذلك لقوله
في صدر القصة ان ذلك كان عند زمزم
قوله في بيت ام هاني اي وقوله في شعب
ابي طالب قوله الحرم كله اي ومعلوم
ان شعب ابي طالب وبيت ام هاني
داخل الحرم وفيه ان هذا واضح ان
كان في الرواية وصف المسجد بالحرام
وان هذا البعض اقتصر علي ذكر
المسجد ومقتضي هذا الجمع انه،

اخرج من بيت ام هاني الي المسجد في
الحجر وبه اثر النعاس فاضطجع بين
الرجلين وانهم احتملوه من بينهما ثم
جاوا به زمزم وشقوا صدره الخ وح
بحسن قول المص رحمه الله تعالي في
اول القصة بينما النبي صلي الله عليه وسلم
عند البيت في الحجر مضطجعا اذ اتاه
جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر
فاحتملوه حتي جاوا به زمزم ففي اختصار
ذكر كونه كان في بيت ام هاني وفرج
سقف ذلك البيت وقوله الي تلك
الحضرات العلية ربما يفهم ان المراد
بالاسرا المعراج الا ان يقال من جملة
الحضرات العلية بيت المقدس قوله
وقع الاسرا اي الشامل للمعراج قوله
بالجسم ظاهره انه بالروح يقظة او
مناما وقع لغيره من الانبيا قوله
مقام المراد اي لانه طلب ومقام المريد
اي لان موسي طلب الروية قوله

والتنبيه

والتنبيه الخ اي لان العادة جارية ان
من سبق له ميعاد المجي يجي من الباب
قوله بلا معالجة متعلق بالتيامه وهل
المعالجة تشمل مرور يد الملك وهل
يخالف خطه وانه صار يري في صدره
اثر المخيط الا ان يقال ذلك عند الرضاع
لا هنا قوله كيفية ما يصنع به من شق
صدره واطباق بعضه علي بعض
ولعل ذلك ليس من المعالجة وفيه
ان هذا تقدم له فعل ذلك وتكرر
قوله وتثبيتا الضميره اي لعدم فزعه
من هذا الامر فيه ان هذا تقدم له متكرر
وانه لم يقع له صلي الله عليه وسلم
الفزع الا وهو عند حليمة قوله
وقال بعضهم الحكمة الخ لا مانع ان
يكون ذلك للامرين معا اي لهذا
ولما قبله علي هذا او اضح لو استمر
السقف منفتحا قوله حمزة اي عمه
وجعفر اي ابن عمه ابي طالب قوله

في هذا دليل علي تواضعه هذا الا
يخالف ما تقدم في الجمع لانه يجوز انه
لما خرج من بيت ام هاني الي المسجد
وكان به اثر النعاس اضطجع بين
الرجلين المذكورين تامل قوله
ما يستر به جسده لعل المراد عورته
لا يقال هذا واضح اذا كان نايما في المسجد
ابتدا واما علي انه كان في بيت ام هاني
وانه اخرج الي المسجد فلا ياتي لما
علمت قوله وقوع ذلك ليلة الاسرا
مراده ما عدا المرة الاولي من المرات
الثلاث الاتية بدليل قوله وقال الخ
لكن قول الحافظ ابن حجر انه مما تواترت
به الاخبار يدل علي ان الكلام انما هو
في وقوع ذلك ليلة الاسرا وينبغي ان
يكون في ذلك وقوعه عند البعثة
لان الظاهر ان المراد بالتواتر مطلق
الكثرة واما وقوعه وهو ابن عشر
سنين التي هي المرة الثانية كما سبق ذكره

المم

المم رحمه الله تعالي فيبعد القول
بتواتر الاخبار بها قال الجلال السيوطي
رحمه الله تعالي وما وقع من بعض
جهلة العصر من انكار ذلك اي شق
الصدر وحمله علي الامر المعنوي جهل
صريح وخطا قبيح ينشا من خذلان
الله تعالي لهم وعدم احاطتهم بالقدرة
الربانية عافانا الله من ذلك انتهي
قوله في هذا الغسل اي تكرر ثلاث
مرات بتكرر الشق فيه ان هذا واضح
لو كان في كل مرة من شق الصدر اقتصر
علي الغسل مرة واحدة والا فقد جا
ان الغسل في كل مرة من شق صدره
كان ثلاث مرات فكان الاولي ان يجعل
ذلك حكمة للشق ثلاث مرات لا للغسل
الا ان يقال لما كان الغسل هو المقصود
والشق وسيلة اليه عبر بالغسل
وجعل الواقع من الغسل بعد كل شق
مرة وان كان ثلاثا كما يدل علي ذلك

قوله الاتي لكن الغسلة الاولي الخ قوله
لكن الغسلة الاولي الواقعة بعد
الشق الاول قوله وذكر بعضهم في
حكمة ذلك الخ فيه ان هذا انما يبطل
الحكمة السابقة قوله وماذكر من
شق الصدر واستخراج القلب اي مع
شقه واستخراج مافيه الدال علي ذلك
قوله في اول القصة فشق من ثغرة
نحره الي اسفل بطنه فاستخرج قلبه
ونزع مافيه لان نزع مافيه لا يكون الا
بعد شقه تامل قوله اثر المخيط في صدره
فيه تصريح بان صدره الشريف خيط
بالة التي هي المخيط وهو لاينافي ماذكر
في القصة ان الملك اطبقه لانه يجوز ان
يكون خاطه بعد ان اطبقه وقد جا
في بعض الروايات ان بعض الملايكة
قال لاخر خط بطنه فخاطه قوله وصبره
عليه اي عدم فزعه منه كما ان الذبيح
لم يفزع فلاينافي ماياتي من حصول

ذلك

ذلك له من غير مشقة وعدم الفزع
في غير المرة الاولي اما فيها فسياتي انه
فزع ومن ثم انتقع لونه وهو المراد
بالمشقة قوله وغسله اي غسل ما
فيه من القلب بنا علي ان المراد بالصدر
حقيقته لا القلب قوله وليس فيها
تعرض لتكرار اي والتكرار لا يثبت الا
بالدليل قوله ولهذا انتقع لونه فيه
انه لايلزم ان يكون انتقاع لونه من
اجل الشق بل جاز ان يكون من اجلال
رويته الملايكة فليتامل قوله انه
كان بالة لان الشق غالبا لايكون
الا بها قوله ولانه كان قبل تحريم الخ
هذا الجواب هو الواضح فكان ينبغي
الاقتصار عليه وبه يعلم مافي قوله
وهذا احسن من جوابه الاول الذي
هو الثاني في كلام المص رحمه الله تعالى
قوله فاريد بقا بركته في الارض اي
في ذلك تفاول بماذكر قوله ولذلك

غسل به قلبه اي لا لانه اشرف المياه
او للامر يف معا ولما نقل ايضا انه كان
حياة ابيه اسماعيل وغسله بما زمزم
انما كان في غير المرة الاولي والثانية
اما في الاولي فغسل بما الثلج وفيه ،
اشارة الي ان الوقت يصفو له صلي الله
عليه وسلم لان الثلج خالص من كدر ،
الارض واشارة الي ثلوج صدره بالنصر
والظفر علي اعدايه واما في المرة الثانية
فلم اقف علي ما غسل به قوله علقة ،
سودا اي تلك العلقة هي المراد بالاذي
وفيه ان تكرر اخراج العلقة مرتين
فاكثر قد يتوقف فيه سيما مع قول
الملك هذا حظ الشيطان منك قوله
فخلقت تكملة للخلق الانساني فيه انه
يرد علي ذلك ولادته صلي الله عليه وسلم
من غير كلفة واجيب بالفرق وهو ان
هذه العلقة لما كانت تزال ولا بد من
كل احد مع ما يلزم علي ازالتها من كشف

العورة كان نقص الخلقة الانسانية
عنها عين الكمال قوله وقال غيره الخ
قد يقال هو جواب عما يرد علي السبكي
من ان تكميل خلق الانسان به نقص
في المعني فكان الاولي ان لا يخلق به ،
فيقال لو خلق بدونه لم تظهر الكرامة
قوله تظهر بين كتفيه انظر كيف ياتي
هذا مع قول المص رحمه الله تعالي في اول
القصة ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة
قوله باسم ما هو فيه فهو من تسمية
الحال باسم محله قوله بين كتفيه وثد بيه
يحتمل ان المراد بين ثدييه صدره ،
صلي الله عليه وسلم قوله قد يوخذ
منه ان الختم وقع له في موضعين فيه
انه وقع في رواية انه بين كتفيه وفي
رواية في صدره وفي رواية في قلبه
وقد يقال اذا اريد بين ثدييه صدره
وكان الصدر عبارة عن القلب يكون
في محلين وفي رواية في ظهره لا تخالف

رواية بين كتفيه لكن يلزمه تكرار
الختم في محل واحد ولامعني له قوله
عند نغض كتفه اي الايسر وكان الاولي
ان يقال ليكون معصوما من الشيطان
لان ذلك الموضع الخ قوله عند نغض
الخ قد يقال لامنافاة لانه مع كونه
بين كان قريبا من راس لوح الكتف
الذي هو الغضروف ويحتمل ان النغض
كما يطلق علي اعلا الكتف يطلق علي
الغضروف ولعله اشار الي ذلك بقوله
عند الي اخر ذلك قوله متقاربة المعني
قد يتوقف في ذلك الا ان يقال هي
متقاربة بعد التاويل قوله قال
الحافظ ابن حجر وهذا الخ فيه ان هذا
الخاتم غير خاتم النبوة الذي ولد به
او حدث عقب ولادته فلا مخالفة
والجمع اولي من التضعيف لما صححه
بعضهم انه ولد به قوله وكونه ابيض
اي والابيض براق قوله من قولهم
شاة

شاة برقا الخ هذا الا يتم الا لو كان البراق
كذلك اي شعره ابيض وداخله طاقات
سودا ولقد كان كذلك ويدل له قول
بعضهم انه ذو لونين اي بياض وسواد
قوله معدودة في البيض اي لكثرة
الابيض قوله لكونه اي علي القول
الاول والثالث قوله ويحتمل ان لا
يكون مشتقا اي بل وضع لمجرد الذات
من غير ملاحظة وصفها القايم بها
قوله ما ذكر في القصة عن بن عباس
رضي الله تعالي عنهما ان كان مراد ما
ذكره هو في القصة فهو لم يذكر عن
بن عباس وان كان مراده شيا اخر
نقل عن بن عباس رضي الله تعالي
عنهما لم يذكره فهو من الحوالة علي
المجهول والمنقول عن بن عباس
رضي الله تعالي عنهما في صفة البراق
ان وجهها وجه الانسان وخفها
خف حافر وذنبها ذنب ثور وعرفها

عرف فرس وفي كتاب الاحتفال
وجهه كوجه الانسان وجسده ،
كجسد الفرس وقوايمه كقوايم الثور
وذنبه كذنب الغزال **قوله** ثقل موخر
الدابة اي فناسب ان يخفف بذلك
قوله بهذه الصفة اي كون جناحيه
في فخذيه اي فكما خرقت العادة فيه
من حيث كونه لا ذكر ولا انثي خرقت
فيه العادة بكون جناحيه في فخذيه
قوله من غير توليد اي لانه اذا كان
نوع هذا الحيوان لا ذكر ولا انثي يلزم
عدم التوليد وانما كان خارقا للعادة
لانه خارج عن قوله تعالي ومن كل
شي خلقنا زوجين ولا يرد الخنثي لانه
اما ذكرا وانثي وليس حقيقة ثالثة
قوله لكن نقل الخ اي فالبراق لم تختص
بالخروج علي القول المذكور بل مثله
الملايكة **قوله** خطاب المونث اي وذلك
انه باعتبار انه دابة وانما لم توصف

الملايكة

الملايكة بوصف المونث لايهام النقص
وردا علي المشركين في قولهم في الملايكة
انهم بنات الله تعالي **قوله** لان يصعد
بنفسه من غير براق علي معني انه صعد
السموات علي البراق الا ان يقال اذا ثبت
ان بيت المقدس اعلا من مكة يقال
في الذهاب اليه صعود او المراد بالصعود
الذهاب فليتامل **قوله** معتقد اي ،
مذهب **قوله** بشارة له في تشريفه
اي لان الملك العظيم اذا استدعي ولياله
الي اخر ما ذكر عن بن دحية **قوله** والراكب
خلاف الماشي الاولي اعظم من الماشي ،
قوله بشكل الفرس اي في حجمه لان
المذكور في القصة انه فوق الحمار ودون
البغل **قوله** لكنه بشكل البغل اي حجمه
اي قريبا منه والا فقد علمت انه دون
البغل **قوله** المراد اطلاعه علي الايات
الخارقة للعادة اي التي راها بين المسجد
الحرام والاقصي ولو ركب اجنحة الطير

او الملايكة او الريح او طويت له الارض
لم يحصل له الاطلاع علي ذلك اي لسرعة
الملايكة والريح وفيه ان جبريل عليه
الصلاة والسلام يامر الملايكة او الريح
بالنزول له في المحلات التي صلي بها،
وهو راكب البراق فليتامل ولا مراخذ
اشار اليه بقوله وما يتضمن امرا عجيبا
هذا او يحتمل ان يكون وما يتضمن امرا
من عطف التفسير و يبعده التعبير،،
بالايات الخارقة **قوله** ولا عجب اي لانه
لا عجب فهو واقع موقع العلة **قوله** وما
هو كحمل البراق من الملايكة لعل المراد
من خدمة الملايكة وكان مقتضي الظاهر
ان يقول ما هو كحمل الملايكة **قوله**
وهذا اتم اي لان فيه الجمع بين الشيين
قوله في الفترة اي بين عيسي ونبينا صلي
الله عليهما وسلم بنا علي انه ليس بينهما
نبي ركبه **قوله** ليعدل له عداه باللام
مع انه يتعدي بنفسه **قوله** لانه جا
في

في التفسير الخ اي يخشي ان يكون الذي
يركبه واحدا غيره من الاربعين الفا،
قوله تبعث ناقة ثمود الخ لم يذكر احدا من
الانبيا يركب ذلك الا صالحا **قوله** ابمحمد
صلي الله عليه وسلم تستصعب هذا
غير لفظ المص الذي قدمه وهو الاشتي
يا براق **قوله** فيوخذ من هذا الخ انظر،
ما وجه الاخذ **قوله** في الرجوع اي من
بيت المقدس الي محله الذي كان به **قوله**
في الصعود اي الذهاب **قوله** لم يرد،
لغيره اي لانه لو وقع لنقل **قوله** المتكلمين
في المهد وهم عشرة غير مريم ولا ينافيه
قوله العشرة لان المراد نظمهم مع غيرهم
قوله فيحتمل انه قاله عن اجتهاد وفيه
ان هذا لا يقال من قبل الراي فهو في
حكم المرفوع وان هذا لا يدخله الاجتهاد
ولعل المراد انه لم يقف علي ما يدل
علي نزولهما عن البراق وكذا انكاره لربط
البراق لم يقف علي ما يدل علي ذلك فيقال

هذا نافٍ وغيره مثبت **قوله** ويدل على ذلك
انظر وجه ذلك لان انكاره الربط غفلة
كما يدل على انه بالاجتهاد دون هذا
تامل **قوله** متعلقا بمرافقته اي تعلقا
معنويا اي وجبريل مرافق له في السير
قوله وجبريل قايدا او سايق او دليل
وهذا غير ما قدمه في القصة من ان
جبريل عليه الصلاة والسلام كان على
يمينه او اخذا بركابه فهذا الاحتمال مخالف
لما في القصة **قوله** وانما جزمنا بذلك اي
بكونه غير راكب **قوله** كانت كرامة اي
اكراما له فلا ينبغي ان يشركه في ذلك
جبريل عليه الصلاة والسلام فليتامل
وتعقب الحافظ ابن حجر التاويل المذكور
وتعقب ذلك بما ذكر فتعقب فيه التاويل
قبله على انه يمكن ان يراد بالتاويل ما
يشمل التاويلين وهذا لا يعين ما اقتضاه
ظاهر كلام حذيفة من انه هو وجبريل
لم ينزلا عن البراق الى بيت المقدس اذ

ليس

ليس في صحيح ابن حبان ولا في مسند
الحارث وحديث ابي ليلي تصريح بانه
صلى الله عليه وسلم هو وجبريل لم
ينزلا عن البراق الذي اقتضاه ظاهر
كلام حذيفة **قوله** فحمله بين يديه
اي على البراق وهذا يقتضي ان جبر يل
عليه الصلاة والسلام كان راكبا خلف
النبي صلى الله عليه وسلم فكان رديفا
له صلى الله عليه وسلم وقد يجمع بانه
يجوز ان يكون جبريل تارة ركب امامه
صلى الله عليه وسلم وتارة ركب خلفه
فانه يجوز انه كان ينزل عن البراق
اذ انزل عنه صلى الله عليه وسلم للصلاة
في تلك المواضع فجبريل عليه الصلاة
والسلام كان له احوال تارة مشى على
يمينه او امامه او خلفه وتارة ركب
امامه وتارة خلفه **قوله** والمثبت مقدم
على النافي الخ على ان الحاصل من حذيفة
انما هو الاستبعاد العقلي الدال عليه

قوله اخاف ان يفوم منه الخ فيحسن
الرد عليه لان الاستبعاد لايعارض
المنقول وكان الاولي ذكر ذلك بدل
ماذكره تامل قوله حذيفة اي ان
الايمان بالقدر يجامع الجزم بتوقي
المهالك بل هو اولي لمن ضعف توكله
قوله بالباب اي فقد تقدم في القصة
ثم نزل عن البراق وربطه بباب المسجد
بالحلقة التي تربط بها الانبيا عليهم
الصلاة والسلام قوله ربطه الخ اي
فيجوز ذلك عقلا وبه يحصل الجمع قوله
قبل العروج يوهم ان الروايات تظافرت
علي انه قبل العروج وهو بعيد فكان
الاولي ان يقول قبل العروج قوله
فان في بعض الروايات فيه ان الترتيب
في الذكر لايلزم منه الترتيب في الوقوع
نعم هو ظاهر فيه قوله ذات الركوع
والسجود لا مجرد الدعا قوله قال بعضهم
كانت الصلاة التي صلاها العشا وقال
بعضهم

بعضهم انها الصبح لعل المراد ان
بعضهم قال يحتمل ان تكون الصلاة
العشا وقال بعضهم يحتمل ان يكون
الصبح ويويده ان بعضهم قال
في رد ذلك انه ليس بشي اي لان هذا
لايقدم عليه الابدليل واذا ثبت شي
بالدليل لايرد بما ذكر قوله انها كانت
من النفل المطلق هذا يرده ما تقدم
من الاذان والاقامة لما يوذنان الخ
الا ان يقال خصت هذه الصلاة النافلة
بذلك دون بقية النوافل اي مالم
يحمل ذلك علي ان الاذان اللغوي
قوله ما يويد الثاني فان الصلاة التي
صلاها قبل الصعود الي السما كانت ركعتي
العشا والتي صلاها بعد النزول
علي تقدير ثبوته كانت اعادة لها
وفيه انه صلي الله عليه وسلم صلي
العشا بمكة قبل الاسرا فيكون صلاها
ثلاث مرات وعلي انه صلي الصبح يكون

ذلك عند نزوله وانه نزل ببيت
المقدس بعد دخول وقت الصبح وقد
جا انه صلي الصبح بمكة وعليه تكون
اعادة لصلاته قوله يعتمد ربما يفهم
انه ورد في ذلك من الاحاديث ويحتمل
انه لم يرد شي والمسالبة تصدق به
تامل قوله وهم اموات اولي منه وقد
ماتوا والاقتصار علي ما بعده لقوله
بعده لانهم كالشهدا احيا في قبورهم
قوله ينسحب عليه حكم الدنيا اي فهو
دار عمل بالنسبة اليهم اي عمل تكليف
بدليل مقابلة هذا الجواب بقوله
اوان المنقطع عنهم بالموت التكليف فانه
يقتضي ان الجواب الاول يلتزم بقا
تكليفهم في البرزخ وفيه ما لا يخفي فكان
ينبغي جعله علة بان يقول لان المنقطع
عنهم بالموت هو التكليف قوله بعد
ان رفعت له السدرة اي بارتفاعه
اليها قوله بعد رويته للبيت المعمور

اي

اي وقبل ان يرفع الي سدرة المنتهي
وهذه كما لا يخفي ليست هي عين تلك
الرواية التي هي روية ابراهيم في السما
السابعة لان روية البيت ودخوله
كانت بعد رويته ابراهيم وقبل ان
يرفع الي سدرة المنتهي كما تقدم في
القصة قوله ولعله قدم مرتين لانه
ضيافة فيتكرر بتكرر محلها وسياق
القصة يدل علي ذلك قوله ففايدة
عرض الخمر اي في الثانية فان الروايات
متفقة علي اللبن والخمر واختلف في الما
والعسل ففي بعض الروايات ذكر الما
بدل العسل وفي بعضها ذكر العسل
بدل الما قوله وهل كانت الخمر الخ كيف
ياتي هذا مع قوله ان ما في الانية كان
من انهار الجنة قوله ومضاها نها اي
مشابهتها لها ان كان المراد في اللون
والطعم والرايحة فذلك داخل في الصورة
وان كان في الاسكار فقد وصف الله

تعالى خمر الجنة بانه لا اسكار فيها قوله
اوما لا اي ولو في عمله صلي الله عليه وسلم
لانه عالم بانه سيحرم فهو ابلغ في الورع
اي لانه ترك ما سيحرم قوله واضح،
اي لانه ترك ما سيحرم لا ما يشابهه،
قوله لكن كانت الخمرة اولي منه لان الخمرة
تامل قوله دون غيره من الاشيا المباحة
التي قدمت له صلي الله عليه وسلم اي،
التي هي الخمر والما والعسل قوله وتعريفها
بانها اي تلك الاشيا المباحة التي قدمت
له صلي الله عليه وسلم غير اللبن هكذا
يدل كلامه وهو فاسد لان كلا من الما،
والعسل لم تحرم ابدا او قدم حكمة عدم
اختيار الما وسكت عن حكمة عدم اختيار
العسل فكان الاولي له ان يقول فوجه
تعيينه اللبن دون الخمر مع انهما سوا
في الاباحة التعريض بانها ستحرم
قوله اداه اجتهاده اي الان الي تحريم
الخمر في الحال ان كان المراد علي نفسه
تقريب

فتقريب او عليه وعلي امته ففيه نظر
لانه يبعد ان يكون اجتهاده الآن يودي
انها ستحرم في المستقبل عليه وعلي امته
وفي الخصايص الصغري وحرّم عليه
الخمر من قبل ما بعث قبل ان تحرم علي
الناس بنحو عشرين سنة فلم يبح له
قط قوله في علم الله تعالي اي انها حرام
عليه الآن او انها ستحرم عليه وعلي
امته قوله وبه ينبت اللحم الخ هو عطف
تفسير علي الخلقة قوله لكونه سهلا
الخ هذا انما يقتضي مشابهة الاسلام،
لا انه علامة ودليل عليه قوله لانه
اول شي يدخل جوف المولود اي فهو
يفطر عليه قوله ويشق امعاه لان،
الفطر اشق قوله مالوف له اولا اي بخلاف
كل من الما والعسل قوله من الاشربة
الخ فيه ان ذلك حرمة ذلك ليس لتعاطي
ما يشبه الخمر بل بالتشبيه للشاربين
لها كما افصح به المص رحمه الله تعالي قوله

ثم اتي بالمعراج الي اخره اي الذي يصعد
هو وجبريل عليهما الصلاة والسلام،
اذ هو ظاهر في انهما صعدا بانفسهما
والا فمجرد قوله ثم اتي بالمعراج لا يقتضي
ذلك قوله كما قد يتوهمه بعض الناس
فيه ان رواية البخاري تصرح به قوله
بل كان البراق مربوطا الخ هذا بنا علي
ما تقدم في بعض الروايات وتقدم في
بعضها انه ربط بالصخرة وتقدم الجمع
بينهما قوله والظاهر الخ لعل التشبيه
في المسافة والنزول يحتمل ان يكون
في النزول والارتفاع قوله فهو اعظم
من الخ لعله لكونه اعظم من بحر موسي
اولكونه لا قرار له بخلاف بحر موسي
قوله كما بين السما والارض فلعل المراد
ان يجاوز اعلاه ومن ثم لم يقل فعلي
هذا يكون ذلك البحر انفلق كما تقدم
قوله وما فوق ذلك صحاري من نور
الخ فيه انه يلزم علي هذا مع ما تقدم

ان

ان تكون تلك الصحاري فوق تلك
الاوعال التي فوق البحر وانه طوي
ذلك البحر والاوعال في هذه الرواية
ولا ينافي ذلك قوله فيما تقدم وفوق
ذلك العرش الخ لان العرش يكون
فوق تلك الصحاري قوله واخضرت
وذلك لا ينافي زرقتها لان الاخضر،
يري من بعيد ازرق قوله من فوران
الماهل المراد ما ذكر البحر الذي بين
السما والارض او المراد انها علي صورة
الموج وما ذكر تعريف في حد ذاته
قوله ما في بعض الروايات لعل الحافظ
لم يقف علي هذه الرواية وسيصرح
بذلك ابن دحية قوله ولم يقولوا
من محمد اي ولا يضر كونه معروفا في
السما باحمد لجواز ان يكون احمد اشهر
عند هم من محمد صلي الله عليه وسلم
قوله ولما قيل شروع في بيان الحكمة
تسمية جبريل باسمه دون ان يقول

انا قوله لئلا يلتبس بغيره فلا يحصل
غرض السايل كما سينبه عليه بقوله
ولان انا مبهمة الخ وكان الاولي ان يقدم
ذلك هنا ويجعله علة لهذا تامل قوله
وفي الكلام الساير اي بين الناس لاعن
كتاب ولاسنة قوله حيث قال فيه ان
ابليس لم يشق بمجرد قوله انا بل بقوله
انا خير الخ وكذا فرعون ما حصلت التعاسه
بمجرد قوله انا بل بقوله انا ربكم الاعلي
قوله فجعل يقول اي اني بقوله انا
وهذا المستاذن هو جابر رضي الله تعالي
عنه واخذ من هذا بعض الصوفية
كراهة قول انا ولو في غير جواب سوال
ورده الابي في شرح مسلم حيث قال
قوله وهو صلي الله عليه وسلم مشهور
في العالمين اي باسمه وكنيته ليحسن
قوله فلو كانت الكنية ارفع من الاسم
لاخبر بكنيته اي وكنيته المشهورة ابو
القاسم ويكني بابي ابراهيم وبابي الارامل

وبابي

وبابي المومنين وفيه ان هذا خلاف
ما نص عليه علما العربية من ان الخطاب
بالكنية اعظم من الخطاب بالاسم لان النفوس
تابي ان تخاطب باسمايها دون كناها
وقد يقال كان مشهورا بالاسم اكثر من
شهرته بالكنية قوله لانه كان مشهورا
في الملكوت الاعلي اي بانه رسول الله
بعثه الله وارسله لخلقه بشيرا ونذيرا
قوله بل البعث للمعراج اي فكونه
يبعث اليه للمعراج كان معروفا لهم
مقررا عندهم وسوالهم انما كان عن
وقت ذلك قوله وقيل بل سالوا الخ
يتامل فيه لان التعجب لاسوال معه
قوله اي وان جبريل ربما يدل علي ذلك
باذن الله تعالي لان جبريل الخ قوله
يعرفون رسالته اي للمعراج فهو
مصدر مضاف لمفعوله فهو بمعني ما
قبله قوله فارتفع حكم الغيبة يتامل
هذا قوله لان ها الغيبة الخ اي لان في

ذلك اشارة الي علو مقامه صلي الله عليه
وسلم بحيث يكون لا علم معه او لا لمخاطبه
قوله ان يبشروه الاولي ان يعظموه لانه
الواقع هنا لانه ليس في قول الملك مرحبا
الخ بشارة وانما فيه تعظيم تامل قوله
القادم علي المقيم هل المراد بالقادم المسافر
وكان الاولي الاقتصار علي المار ومن ثم
قال لانه صلي الله عليه وسلم كان مارا تامل
قوله لانه صلي الله عليه وسلم كان مارا
لا يخفي انه كان قادما ايضا قوله دليل علي
انه الخ ينظر ما وجه الدليل من ذلك لان
رد السلام لا يستلزم ان يكون بالصيغة
المعروفة تامل قوله فرد عليه السلام
انما يكون بالصيغة المخصوصة قوله
بعكس ذلك اي انه سال عنه قبل قوله
له مرحبا المتاخر عن سلامه صلي الله
عليه وسلم وعن رد آدم عليه الصلاة
والسلام وحينئذ يحتمل ان يكون بعد
سلامه والرد عليه قوله فيحتمل هذه

عليها فيكون التعبير بالفا بدل التعبير
بالواو وحينئذ يوافق رواية ابي ذر تامل
قوله في المعنيين اي البنوة والنبوة قوله
صلاح خاص اي وهو اكمل مراتب الصلاح
كما سيذكره قوله ومن دونهم الامثل
فالامثل لا يخفي ان هذا ياتي في حق الانبيا
ايضا فهم متفاوتون فيه ايضا ولولا ذلك
ما تمني بعض الانبيا ان يلحق بالصالحين
اي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام تامل
قوله وكان يكشف له عنهما فيه ان هذا
لا يناسب قوله تعرض عليه ذريته الا
ان يقال المراد بعرضها الكشف له عنهما
وهما بمحلها مستقران قوله وهي مخلوقة
قبل الاجساد اي بناء علي القول بذلك
فيه ان هذا لا ياتي مع قوله وحينئذ طيبة
ونفس طيبة خرجت من جسد طيب الخ
كما في بعض الروايات قوله فيما يظهر
فيه ان التي تخرج من اجسادها لا يصير
مستقرها الجنة او النار الا يوم القيامة

قوله وظهر احتمال اخر على هذا الاحتمال
يكون الذي راه صلي الله عليه وسلم تلك
الليلة من الارواح التي خرجت من اجسادها
في ذلك الوقت وان تلك الارواح هي المرادة
بالاسودة وقول جبريل عليه الصلاة
والسلام نسم بنيه اي نسم بعض بنيه قوله
ويحتمل ايضا هذا الاحتمال هو الظاهر ويقا ل
بمثله في روية الارواح وبه يندفع جميع
ما تقدم قوله وفي حكمة رويته لهولاء
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يخفي ان
هذا معلوم من قوله في الكلام علي رويته
للانبيا المذكورين لان المراد دون غيرهم
قوله قال فذكر الخ اي فاسقط في هذه
الرواية هارون ويحيي عليهما الصلاة
والسلام قوله ولم يثبت كيف منازلهم
ان منزلة كل واحد منهم بدليل قوله
وذكر ان ابراهيم في السادسة قوله
وسياق شريك فيه لعل مرجع الضمير
الحديث اي حديث المعراج قوله فقيل

لا حكمة اي بل وقع ذلك اتفاقا من غير
قصد قوله ومنهم من ابطا ولحق قد
يويد ذلك الابطا ما في القصة انه في
السما السادسة جعل يمر بالنبي
والنبيين يوم الرهط والنبي والنبيين
معهم القوم والنبي والنبيين ليس
معهم احد قوله وزيفه السهيلي فاما ب
لعل ما يويد التزييف كونه راي ابراهيم
مسند اظهره الي البيت المعمور لان هذه
ليست حال من يتلقي القادم وانظر
التلقي منهم له صلي الله عليه وسلم كان
من اي محل قوله بما سيقع لعل البا بمعني
علي قوله ثم كان لكل منهما ان يرجع الي
وطنه الذي خرج منه اي وكان ادم
صلي الله عليه وسلم لا يبرح منه بخلا فه
صلي الله عليه وسلم فانه خرج منه وعاد
الي المدينة ومات ودفن بها قوله
واما يحيي فقتلوه اي فشبه بعيسي
عليهما الصلاة والسلام اتم قوله فصار الي

حالة ثانية اي فلذلك كان لقيهما في
السما الثانية **قوله** اجيب بان الترمذي
كان المناسب ان يقول وهذا يخالف
مارواه الترمذي ثم يقول واجيب بان
ما في حديث المعراج الخ **قوله** وفيه نظر
في هذا النظر نظر لا يخفي لان المتبادر
من هذه العبارة والمتعارف فيها ان حسن
يوسف ان نسب الي حسنه صلي الله عليه
عليهما وسلم كان النصف منه ولا يفهم ان
احد من هذا ان حسنه صلي الله عليه وسلم
انقسم بينه وبين يوسف صلي الله عليهما
وسلم **قوله** لان حقيقة الحسن الكامل
كامنة فيه فحقيقة الحسن مطلقا لها
فردان احدهما كامل وهو المحقق به
صلي الله عليه وسلم والثاني كامل وهو
الموجود في غيره متفاوتا فيهم وحينئذ
يكون الذي اعطيه يوسف هو هذا
الحسن الثاني ومن ثم عبر عنه بالشطر
لانه قسمة الاول وحينئذ يكون قول

صاحب

صاحب البردة فجوهر الحسن اي الكامل
اي هو الاول **قوله** فيكون ما نشاهده
الخ اي لان الاصل ان حسن الصورة يدل
علي حسن السريرة **قوله** للاذا الاولي
اسقاطه والاقتصار علي ما بعده **قوله**
مع انه راي موسي وابراهيم عليهما الصلاة
والسلام في مكان اعلا فيه انه لم يقل مكانا
اعلا **قوله** لما ذكر عن كعب الاحبار فيه
ان هذا لا يدفع السوال قيل المكان العلي
الجنة ادخلها بعد قبض روحه في السما
الرابعة **قوله** للاذان باحراز خصا بصه
او الزيادة انظر ما وجه الايذان بالزيادة
قوله والزيادة انظر ما وجه الايذان
بذلك من كونه في الخامسة **قوله** ما لقيه
في الخامسة فالاولي لمجرد لقيه والثاني
لخصوص لقيه في الخامسة تامل **قوله**
ونظيرا استضعاف اليهود الخ لعل هذا
حكمة مجرد لقيه لا الي خصوص الخامسة
قوله وآل امره الاولي وآل الامر لات

قهرالجبابرة علي يد يوشع لا علي يد
موسي عليه الصلاة والسلام قوله من
المناسبة فيه انه لم يذكر حكمة لقيه
لادريس عليه الصلاة والسلام في خصوص
السما الرابعة قوله اذا كان سيدا فيهم
لعله مع مراعاة ماقبله اي مع كونه
مستجمعا للسن من استمرار القوة هذا
مناسب لما قاله الخطابي قوله مراعاة
لجانب نبينا صلي الله عليه وسلم اي حيث
لم يشافهه بالبكا قوله مختصا بموسي صلي
الله عليه وسلم اي بكاوه لذاته لا لما ذكر
قوله كان موسي صلي الله عليه وسلم
اشدهم علي حسين مورت فيه ما لا
يخفي اذ لا يناسب ما تقدم قوله ومنزلة
الحبيب ارفع اي بنا علي ان مقام المحبة
ارفع من مقام الخلة قوله الي قاب قوسين
هذا بنا علي ان القرب المذكور كان
بينه تعالي وبين المصطفي صلي الله عليه
وسلم قوله الا يوم الفتح تصريح بانه

لم يدخل الكعبة في عمرة القضا قوله
ونحوه اي من كل من استوصل قومه
بالعذاب وهذا يفيد ان جميع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام الذين راهم في
السما السادسة المذكورة في قوله فجعل
يمر بالنبي والنبيين الخ لم يكن واحد منهم
ممن استوصل قومه بالعذاب قوله عن
كل واحد فيه نظر لانه لم يسيئل عن ابني
الخالة ولا عن ادريس عليهم الصلاة والسلام
قوله تعظيما للقدرة لعل المراد اظهار
ذلك قوله الغاشية ما يغشاه من الملايكة
قوله وهذا هو المشهور في الصحاح في
فصل الضاد المعجمة الضراح بالكسر
وبالضم بيت في السما وهو البيت المعمور
وقال في فصل الصاد المهملة الصرح
القصر وكل بنا عال قوله وبلغنا ان
ميكاييل يوم الملايكة اي وحينيذ يكون
هو المراد بعظيم الملايكة وفيه انه ان
اريد العظمة في الرتبة فجبريل عليه الصلاة

والسلام وان اريد في الجنة اي الخلق
فاسرافيل الوجه الخامس والعشرون
في الكلام على سدرة المنتهى قوله وقيل
غير ذلك اي مما تقدم في تفسير الاية
قوله قال ابن دحية اختيرت السدرة
الخ هذا الى قوله قال بن ابي جمرة تقدم
في كلامه ولا حاجة الى اعادته قوله اختيرت
السدرة الخ اي لهذا الوصف اي الذي
هو الانتها من بين ساير الاشجار فلم تكن
زيتونة مثلا قوله ذكية هو بالذال
المعجمة شديدة طيبة قوله فكانت،
بمنزلة الايمان اي الكامل قوله بمنزلة
العمل اي بجامع ان كلا مشاهد قوله
والطعم بمنزلة النية اي بجامع ان كلا
لا يدركه الغير قوله بمنزلة القول اي
بجامع ان كلا يدركه الغير وفيه ان كلا
من الظل والرايحة يدركه الغير قوله
وظاهر حديث انس فيما سبق اسقط
لفظ ظاهر حيث قال وهي في السما،

السابعة

السابعة كما في حديث انس الا ان يقال
هو مقدر ثم قوله وحديث انس الى،
قوله قال الحافظ تقدم بلفظه قوله
وقال الحافظ الخ هذا الجمع قدمه ولم
يعزه للحافظ قوله بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم يخرج من اصلها اربعة
انهار نهران ظاهران النيل والفرات
ونهران باطنان في الجنة وفيه انه لا دليل
في ذلك لان كون الباطن لا يكون الا في
الارض ممنوع لم لا يكون في السما لانه
ورد ان كل سما سمكها كذا وايضا هذا
يقتضي ان الجنة في الارض لقوله باطنان
في الجنة قوله على ما يفهم اي يتعارف
للفهم قوله وقال القاضي عياض دل
الحديث فيه انه يلزم على ذلك ان تكون
الجنة في الارض قوله والحاصل لعل الغرض
منه بيان تغاير الخروجين الذي اشار
اليه الامام النووي رحمه الله تعالى ان
لم يكن من كلامه والا فهو الغرض ولا بد

والمتبادر منه انهما ينزلان من الجنة علي
اغصان السدرة ثم ينزلان الي اصلها
ثم يخرجان من اصلها ثم يسيران في
السموات الي ان ينزلا الي الارض فيسيران
منها ثم يخرجان من الارض فقوله اولا
اي بالنسبة للخروج من الارض فالنيل
والفرات من الجنة وبه يرد ما ياتي عن
ابن ابي جمرة وفيه ان هذا وان امكن في
النهرين الظاهرين لا ياتي في النهرين
الباطنين في الجنة لان معني كونهما
باطنين في الجنة انهما لا يخرجان منها
فلا يصلان الي اصل السدرة **قوله** هذا
دليل الخ لا دليل في ذلك **قوله** حتي يقال
لا حاجة الي ان يقال هذا القول **قوله**
معارض الخ لا معارضة **قوله** والجمع الخ
هذا الجمع غير صحيح لا لما نظر فيه في قوله
وفيه نظر بل لانه يلزم عليه ان تكون
الجنة في الارض عند اصلها **قوله** ونهر
دجلة اي وهو جيحان **قوله** لكون

منبعها

منبعها من الجنة وانهما ينبعان من
اصل سدرة المنتهي اي علي الوجه المتقدم
في قوله والحاصل منه النيل والفرات
يخرجان من الجنة وينزلان علي اغصان
السدرة ثم ينزلان الي اصلها ويخرجان
منه ويستمران الي ان ينزلا في الارض
قوله علي ما يعهد في دار الدنيا اي
فالكلام في ما الجنة المستقر فيها اذا كان
الشارب له مستقرا في الجنة وحينئذ
يعلم ان قوله لما شاءت الحكمة الالهية
بنزوله الي هذه الدار اي ان نزل الي
هذه الدار بالفعل والا فظاهر هذه
العبارة ان من شرب من ذلك المستقر
في الجنة الذي سينزل الي هذه الدار
وهو في الجنة لا يكون له هذه الخصوصية
الا ان يقال لا يتصور الشرب من ذلك
الا لمن يكون في الجنة وح لا ينزل منه
شي في الارض بعد دخول اهل الجنة
في الجنة تامل **قوله** علي وجه الارض

اي ارض الجنة لان الجنة ليست في الارض
قوله في الشكل اي وهو الاستدارة لا
في الكبر اي السعة قوله وهو المراد ،
بالفراش والا فالفراش هو الذي يلقي
نفسه في السراج فيحترق يشبه الناموس
قوله يجوز ان يكون من ذهب حقيقة
الخ اي فليس ذلك علي سبيل التمثيل قوله
تتمة قد عد بعضهم رفعه صلي الله عليه
وسلم الي سدرة المنتهي معراجا ثامنا
بالنسبة الي السموات السبع الخ فيه انه
عبر في ذلك برفع دون صعد الذي عبر
به فيما قبله ودون الذي عبر به فيما بعده
وهو دليل انه لم يجاوزها فلا يكون معراجا
قوله دليل علي ان السدرة ليست في الجنة
اي لان الكوثر كالسلسبيل يخرج من
اصل السدرة لانهما النهران الباطنان
كما تقدم عن مقاتل قوله وجزم به ابن
ابي جمرة حيث قال والاظهر ان شجرة
المنتهي مغروسة في الارض وح كان

الاولي

الاولي ان يقول المص رحمه الله تعالي كما
تقدم بدليل قوله كما اشير اليه فيما سبق
قوله ليست للترتيب اي بين وصوله
الي سدرة المنتهي ودخوله الجنة حتي
يلزم ان تكون السدرة خارجة عن ،
الجنة بل هي في الجنة وفيه ان قوله
اخذ علي الكوثر يقتضي ان الكوثر ،
خارج الجنة يتوصل منه اليها وتقدم ان
منبعه من اصل السدرة قوله وفي عرض
الجنة عليه المناسب ان يقول وفي دخوله
الجنة قوله لانه كان يعرض الجنة علي
امته الخ كان الاولي ان يقول لما علم الحق
سبحانه وتعالي انه سينزل عليه ان ،
الله اشتري من المومنين انفسهم ،
واموالهم بان لهم الجنة ادخله الجنة
ليعاين ما كان يعرضه علي امته ويتلوه
عليهم والا فهذه العبارة تقتضي ذلك
قوله بدرهمين من دراهم الصدقة اي
وكل درهم من دراهم الصدقة بعشرة

اي فانتصدق بدرهم كانه تصدق ،
بعشرة دراهم فالحاصل عشرون درهما
قوله يرجع للمقرض بدل ذلك الدرهم
الذي اقرضه وهو بدرهين **قوله** لان
السايل يسيل الخ اي كما هو الغالب **قوله**
لما ورد الخ اي والثالث ما كثرت الاحاديث
في طلبه للشي يدل على مزيد فضله والا
فقد يوجد في المفضول من الاحاديث
ما لا يوجد في الفاضل **قوله** وعرضت
عليه النار لا يخفى ان النار في الارض ،
فيكون ذلك بزوال المانع من رويتها
ولا مانع من بلوغ سلام مالك خازنها
له صلى الله عليه وسلم ان كان راه عند
النار مع بعد المسافة **قوله** يزيل ،،
ما استشعره من الخوف منه اي مع كونه
لم يره على الصورة المذكورة **قوله**
ويحتمل ان يقال اي على تقدير صحة الرواية
بانه بدا مالكا بالسلام كما اشعر به قوله
اصبح **قوله** وفي الثانية الخ اي لانه تانس

به

به بسبب رويته له اولا **قوله** في القصة
ثم عرج به لمستوي الخ وهذا معراج ،
ثامن ان لم يعد ارتفاعه لشجرة المنتهي
معراجا وان عد كان معراجا تاسعا و
يكون المستوي فوق شجرة المنتهي ،
وعلى الاول يكون محاذيا لها **قوله**
واللام للتعليل الي قوله وصريف الاقلام
ينظر ما معناه **قوله** اي ارتفعت هذا ،
واضح لو كان اخبر عن نفسه والذي في ،
القصة خلافه فكان الاولى ان يقول ارتفع
قوله وما ينسخونه لعله من عطف التفسير
على ما قبله **قوله** او يشا الله تعالى او مما ،
شا الله تعالى مما ليس في اللوح المحفوظ
قوله وما يتناول هذا او تحيله الاولى ،
الاقتصار على الثاني والا فالتاويل لا ،
محذور فيه **قوله** وفيها المحو والاثبات
اي بخلاف اللوح المحفوظ لا محو فيه ،
ولا اثبات هكذا يقتضيه السياق ولكن
قوله واصل اللوح المحفوظ الخ يقتضي

ان اللوح المحفوظ ياتي فيه المحو،
والاثبات قوله هنا اي في نون والقلم
قوله هذا المعراج التاسع اي للمستوي
اي بنا على ان ارتفاعه لشجرة المنتهي
معراج ثامن وقد علمت ما فيه قوله
الوجه الثامن والعشرون في الكلام
علي الرفرف والسحابة وهي مقدمة علي
المستوي فكان الاولي ان يقدم الكلام
عليها علي الكلام علي المستوي لا يخفي
انه لم يتقدم للرفرف ذكر في القصة
كما لم يذكر فيها العرش وانما فيها ذكر
السحابة فكان الاولي الاقتصار عليها
قوله ليلة اذا اي ليلة الاسرا قوله والثامن
الي سدرة المنتهي علمت ما فيه قوله
والروية ظاهره انه معطوف علي العرش
اي والي الروية وسماع الخطاب ولعل
المراد الي محلهما وهو العرش والرفرف
لا محل اخر زايد علي ذلك والا لكانت
المعاريج احد عشر ولا قايل بذلك

وسياتي

وسياتي ما يشير الي ذلك قوله وهو
اي هذا المعراج العاشر المشتمل علي
محل الروية وسماع الخطاب حقيقة
اللقا اي حاصل فيه اللقا فليتامل،
قوله علي ما تقدم في الحديث التام ينظر
ما هذا الحديث التام بمراجعة كتاب
المنير الذي هو المقتفي في شرف المصطفي
قوله ثم قال المعراج العاشر الي الرفرف
اسقط العرش مع قوله فيما سبق والعاشر
الي العرش والرفرف وفي ذلك اشارة
الي ان الرفرف ليس خارجا عن العرش
وقوله وحينئذ لقي الله تعالي بحضيرة
القدس فيه اشارة الي ان محل الروية
وسماع الخطاب هو حضيرة القدس،
وان محلها الرفرف لا المستوي الذي
يفيده سياق القصة قوله وكان قاب
قوسين او ادني لا بالصورة ولكن،
بالمعني اي كان في القرب المذكور معني
لا حسا اي قربا معنويا لا حسيا قوله

وكانت فيه الوفاة واللقا والانتقال
كان الاولي ان يقول فكانت فيه الوفاة
والانتقال ويسقط قوله واللقا كما لا
يخفي قوله والي الوسيلة وهي المنزلة
الرفيعة اي في الجنة فقد قيل في الوسيلة
انها اعلا درجة في الجنة لا المقام المحمود
في فصل القضا كما هو القول المشهور
فيها قوله في ذكر عروجه الي العرش
نظر اي في قول ابن المنير فكان الاولي
ان يقول وقول ابن المنير او وقوله
قوله بل لم يرد في حديث انه صلي الله
عليه وسلم جاوز سدرة المنتهي بل انتهي
اليه اي الي المنتهي ولم يجاوزه وحينئذ
يكون قوله في القصة ثم رفع الي سدرة
المنتهي ثم عرج به حتي ظهر لمستوي الخ
يدل علي ان المستوي ليس فوق شجرة
المنتهي وحينئذ فيكون محاذيا لها كما
قدمناه وقوله لم يرد في حديث قد
يعارضه ما تقدم وانما قيل لها سدرة

المنتهي

المنتهي لان علم الملايكة ينتهي عندها
لا يتجاوزها ولم يتجاوزها الا رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهذا الايقال
من قبل الراي فان كان صدر عن
صحابي فهو في حكم المرفوع وان كان
صدر عن تابعي فهو في حكم الموقوف
ويعارضه ايضا ما سياتي ان مجاوزته
صلي الله عليه وسلم سدرة المنتهي
لم يصح وانما ثبت ذلك باخبار ضعيفة
او منكرة الا ان يقال مراده لم يرد
في حديث صحيح مرفوع لفظا قوله
لم يذكر سدرة المنتهي بل ذكر فيها
الاولي فيه اي في بعض الاحاديث
انه انتهي الي مستوي سمع فيه
صريف الاقلام فقط اي ولم يجاوز
ذلك ولما ورد علي قوله وحيث لم
يرد في حديث انه جاوز سدرة المنتهي
كان في ذكر الرفرف نظر ايضا اشار
الي الجواب عن ذلك بقوله واما الرفرف

اي الذي ثبت في بعض احاديث ؛
المعراج انه صلي الله عليه وسلم
عوض اليه كما يدل علي ذلك سياق
كلامه فيحتمل ان المراد به السحابة
التي غشيته اي عند سدرة المنتهي
وصار منها الي ان عرج الي المستوي
ثم تعشقت عنه عند نزوله الي سدرة
المنتهي وهكذا عند المراجعة كما سياتي
وفيه ان هذا لا يحسن جعل الرفرف
هو السحابة الا ان يقال ذكر الرفرف
تقدم انه غلط توهم المص رحمه الله ؛
تعالي انه مذكور في القصة **قوله**
لكن ظاهر السياق والقصة الاولي
ظاهر سياق القصة يقتضي انها قبل
عروجه الي المستوي حيث قال في
القصة ثم رفع الي سدرة المنتهي فغشيته
سحابة ثم عرج به حتي ظهر لمستوي
قوله وضبع تعداد ابن المنير للمعاريج
.. يخالف ذلك اي يقتضي ان السحابة

بعد

بعد المستوي اي بنا علي ان المراد بها
الرفرف حيث قال والتاسع الي المستوي
والعاشر الي الرفرف والرفرف هو
السحابة علي هذا الاحتمال والا فابن
المنير لم يذكر السحابة **قوله** فلو جعل
المعراج العاشر هو حضيرة القدس
التي حصل فيها اللقا والمناجاة والروية
وحذف العرش والرفرف لكان اولي
لما ذكرنا من ان العرش لم يرد في حديث
من احاديث المعراج والرفرف ان اريد
به السحابة المذكورة في القصة يلزم
عليه انها مذكورة بعد المستوي
وفي القصة مذكورة قبله وقد يقال
ليس مراد ابن المنير بالرفرف ؛
السحابة بل المراد به حضير القدس
كما يدل علي ذلك قوله والعاشر الي
العرش والرفرف وسماع الخطاب
الي قوله كما ختمت معاريج الاسرا ؛
باللقا والحضور بحضيرة القدس فلم

يذكر ان حضرة القدس زايدة علي الرفرف
وقد اشرنا الي ذلك في شرح كلامه
فيما تقدم اي ومع ذلك هو مخالف لما
في القصة ان حضرة القدس المذكورة
هي المستوي حيث قيل فيها ثم عرج
به حتي ظهر لمستوي سمع فيه صريف
الاقلام فراي ربه **قوله** لا يعرج عليها
اي ومع ثبوت مجاوزته الي ما وراء سدرة
المنتهي لا يكون في ذلك دليل علي وصوله
الي العرش **قوله** ولم يرد في حديث
صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلي الله
عليه وسلم جاوز سدرة المنتهي فيه
ان هذا مخالف لقول الشيخ رضي الدين
ان مجاوزته صلي الله عليه وسلم الي
ما وراء سدرة المنتهي جاء في اخبار ضعيفة
او منكرة وعطف منكرة علي ضعيفة
يقتضي ان الحديث المنكر ليس من
اقسام الضعيف وليس كذلك فقد
قال العراقي ومن اقسام الضعيف ما له

لقب

لقب خاص كالمنكر وقد يقال لاجل اختصاصه
بهذا اللقب عطفه **قوله** ومن قال انه جاوز
ذلك فعليه البيان واني له بذلك فيه ما علمت
ان ذلك جاء في اخبار ضعيفة والحديث الضعيف
يحتج به في مثل هذا الباب الذي هو باب
الفضايل التي ليس فيها حكم شرعي **قوله** الا
ما راه ابن ابي الدنيا الخ فيه انه لا يلزم من
روية نور العرش روية العرش **قوله**
لا تقوم به الحجة في مثل هذا الباب فيه ما علمت
ان هذا الباب يحتج به بما عدا الموضوع من
ضعيف وغيره والله اعلم وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم تمت هذه الحاشية
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه علي يد افقر
العباد واحقرهم الراجي عفو ربه محمد الشافعي
احسن الله خاتمته بجاه محمد صلي الله عليه
وسلم ورحمه ولطف به في قضايه وكان له
حيث يكون ودبره في كل حركة
وسكون امين اللهم امين
وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله
وصحبه وسلم
امين

الله الله الله الله الله الله

الله الله الله الله الله الله

محمد محمد محمد محمد محمد

محمد محمد محمد محمد محمد محمد

حق حق حق حق حق حق حق

حق حق حق حق حق حق

ابو بكر عمر عثمان علي
رضي الله عنهم اجمعين

اما صاحب هذ محمد داود